وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الرقم التسلسلي : ...../.....

رقم تسجيل ط1 : 171735083925

رقم تسجيل ط2 : 171735092946

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD تخصص : أدب جزائري

تحت عنوان :

تقنيات الكتابة الروائية

من خلال رواية " الصدمة " لياسمينة خضرا

إعداد الطالبتين :

لكحل بشرى

عبد الحفيظ أماني

أمام لجنة المناقشة :

الرقم	الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	جوبر عبد الحفيظ	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	رئيسا
2	بوديسة بولنوار	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا و مقررا
3	اوكالي نجاح	أستاذة محاضرة "أ"	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية 2021 / 2022 م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

قال الله تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ .

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و أعاننا و وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع .

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل الدكتور "**بوديسة بولنوار**" الذي قدم لنا يد العون من أجل إنجاز هذا البحث و الإشراف عليه . فقد أفادنا كثيرا بإرشاداته و لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة و الثرية . و لنا الشرف أن ننجز هذا البحث على يده . ولا عون الا لله و فضل الأستاذ لما خرج هذا العمل على حيز الوجود .

بشرى _ أماني .

إهداء

أهدي هذا العمل إلى كل من علمني حرفا إلى من علمني أن الإرادة وليدة النجاح إلى كل أساتذتي الكرام .

إلى أغلى ما أملك في الوجود ، رمز الحب و الحنان ، مورد العطف و الأمان ، أمي الحبيبة أطال الله عمرها و حفظها .

إلى من أحمل إسمه بكل فخر إلى من كان نبراسا فأنار لي درب الحياة أبي أطال الله عمره و أمدّه بالصحة و العافية .

إلى التي ترقبت نجاحي و دعمتني طوال مشواري ، الجوهرة التي رزقني بها الله، أمي الثانية و عمتي الغالية " فضيلة " .

إلى من ذقت في كنفهم طعم السعاة أخواتي و أخي .

إلى كل الذين يحبهم قلبي و لم يذكرهم لساني أهدي ثمرة جهدي هذه .

بشرى

إهداء

أستهل إطلال إهدائي إلى من لونت عمري بجمالها و حنانها و عجز اللسان عن وصف جميلها و سهرت و ضحت . و شملتني بعطفها و حنانها أمي الحبيبة .

إلى الذي أفنى حياته جدا و كدا في تربيتي و تعليمي إلى من كان سندي أبي العزيز رحمه الله و أسكنه جنات النعيم .

إلى من ذقت في كنفهم السعادة إخوتي و أخواتي.

إلى إبنة أختي الغالية دينا حفظها الله .

إلى جدي رحمة الله عليه . و إلى حبيبتي الغالية على قلبي جدتي.

إلى اهلي و أقاربي . و كل الأصدقاء و الذين يحبهم قلبي .

أماني .

مقدمة

مقدمة :

إعتلت الرواية عرش الإبداع الأدبي ، و زاد جمهورها عدداً و نوعاً ، و زاد الإحتفاء بها في دور الطباعة و النشر ، و برزت أقلام روائية عديدة ، و أصبحت الرواية ديوان العرب بلا منازع .

يعتبر السرد الطريقة التي تروى بها الرواية ، فعند قولنا تقنيات الكتابة الروائية فإننا نقول تقنيات السرد الروائي ، ما جعل الباحثين و النقاد يتناولوه بالدراسة و التحليل في الرواية العربية عامة و الجزائرية خاصة ، لِما نشهده من الزخم الهائل للروايات الجزائرية ، رغم ضعفها في بداية مسيرتها الفنية ، و ذلك بفضل اجتهاد و إبداع الروائيين الجزائريين الذين رفعوا رايتها و من بين هؤلاء المبدعين الكاتب الجزائري "ياسمينة خضرا" أو " محمد مولسهول " الذي تخلى عن لباسه العسكري من أجل الأدب و الإبداع .

و قد إخترنا تقنيات الكتابة الروائية مجالا لهذه الدراسة ، من خلال رواية " الصدمة" " لياسمينة خضرا " ، متناولين الجوانب الفنية و الجمالية التي وضفها المؤلف .

من الدواعي و الأسباب التي دفعتنا لإختيار هذه الدراسة ، ميلنا إلى الرواية بصفة عامة و الجزائرية على وجه الخصوص ، و إهتمامنا بالدراسة السردية الروائية ، أما عن سبب إختيارنا لرواية " الصدمة " هو قرب مضمون الرواية من عنوان الدراسة فهي رواية غنية بالشخصيات و زمكانية بإمتياز.

حيث تكمن أهمية بحثنا في تقصي الجوانب المتعلقة بالشخصية الروائية و الزمان و المكان، و تسليط الضوء على واحدة من أبر كتابات الجزائري " ياسمينة خضرا" .

و للتفصيل في هذا البحث يمكن عرض عدة إشكاليات و تساؤلات تفرض نفسها أهمها :

_ كيف جسد الكاتب شخصياته داخل المتن الروائي ؟

_ و إلى أي مدى وظف جماليات الزمان و المكان ؟

_ ما الشخصيات التي وقع إختياره عليه ؟ و ما الوظائف التي أسندها لها ؟

_ كيف تعامل الروائي مع الزمن و المكان داخل المتن الروائي ؟

و للوصول إلى هدفنا المنشود من هذا البحث ، قمنا بتفصيله إلى فصلين الأول نضري و الثاني تطبيقي ، مهدنا لهما بمدخل تمهيدي تناولنا فيه ماهية و نشأة الرواية ، و عنونا الفصل الأول بتقنيات الكتابة الروائية حيث خصص هذا الفصل لدراسة الشخصية و الزمان و المكان.

أما الفصل الثاني بعنوان تجليات الشخصية و الزمان و المكان في رواية " الصدمة " ، تناولنا فيه الجانب التطبيقي من خلال دراسة و تحليل الشخصيات و الزمان و المكان في رواية " الصدمة ".

و الملحق الذي تضمن تعريفا بالروائي ياسمينة خضرا ، و ملخصا للرواية ، و في الأخير خاتمة توقفنا فيها على أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث و التحليل.

وأثناء إنجاز هذا البحث ، إعتمدنا جملة من المصادر و المراجع التي شكلت زاده أهمها :

_ سعيد يقطين " تحليل الخطاب الروائي"

_ عبد المنعم زكريا " البنية السردية في الرواية"

_ حسن بحراوي " بنية الشكل الروائي"

_ عبد المالك مرتاض " في نظرية الرواية"

_ بالإضافة إلى المصدر الأم الرواية التي إخترناها للتطبيق "الصدمة" " لياسمينةخضرا"

ولا يخلو أي البحث العلمي من الصعوبات لعل أبرزها صعوبة تحصيل بعض المراجع المهمة في البحث ، كذلك كثرة المادة العلمية و صعوبة فهمها و تلخيصها و كثرة الشخصيات و الأمكنة في الرواية مما أدى إلى صعوبة تصنيفها .

و في الأخير لا يفوتنا أن نشكرالله و نحمده حمدا كثيرا ، كما لا يفوتنا تقديم جزيل الشكر و العرفان للدكتور الفاضل " بوديسة بولنوار" لقبوله الإشراف على هذه الرسالة و على كل النصائح و التوجيهات التي قدمها لنا لإنجاح هذا العمل ، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث ، و أخيرا نسأل الله تعالى التوفيق و السداد .

مدخل

ماهية الرواية

- ✓ مفهوم الرواية
- ✓ نشأة الرواية و تطورها
- ✓ عناصر الرواية .

1 . مفهوم الرواية :

تعد الرّواية من أهم ضروب النتاج الأدبي ، و هي غريبة المنشأ في أصلها ، لكنها سرعان ما ظهرت في الآداب المختلفة ، فكانت لها بذلك سمات بعضها معقد ، و بعضها الأخر مدار إختلاف ، و من ثم تلونت خصائصها بحسب المعطيات الخاصة بمسارها.

أ. الرواية لغة :

تدل هذه اللفظة على التفكير في الأمر ، و على نقل الماء و أخذه ، كما تدل على نقل الخبر و إستضهاره ، و هذا ما ورد في لسان العرب لإبن منظور في معتل الياء " روى من الماء بالكسر، و من الماء يروي ريا ... و يقال للناقة الغزيرة هي تروي الصبي لأنه ينام أول الليل... و يقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه ، و قال الجوهري رويت الحديث و الشعر رواية فأنا راو في الماء و الشعر ، و رويته الشعر تروية أي حملته على روايته و تقول : أنشد القصيدة يا هذا ، و لا تقل أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها[1]".

و جاء في المعجم الوسيط قولهم : " (روى) على البعير ريًّا : استسقى ، روى القوم عليهم و لهم :استسقى لهم الماء ، و البعير شدّ عليه بالرِّواء ، و يقال : روَى على الرجل بالرواء شده عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم ، و روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله، و نقله فهو راو(ج) رواة ، و روى البعير الماء رواية حمله و نقله ، و يقال روى عليه الكذب ، أي كذب عليه و روى الحبل ريا أنعم فتله ، و روى الزرع أي سقاه(رَوِيَ) من الماء و نحوه روى ريا ، و رَوَى :شرب و شبع ... راوى فلانا الحديث و الشعر حمله عاى روايته ... راوي الحديث أو الشعر حامله و ناقله

[1] ابن منظور ، قاموس لسان العرب ، مادة روى ، المجلد 13، دار صادر ،ط4، بيروت لبنان ،2005، ص280-281-282 .

... الرواية: القصة الطّويلة[1]".

و "الأصل في مادة روى في اللغة العربية ، هو جريان الماء أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال ، أو نقله من حال إلى حال أخرى ، من أجل ذلك ألفيناهم يطلقون على المزادة الرواية ، لأن الناس كانوا يرتوون من مائها ،ثم على البعير الرواية أيضا لأنه كان ينقل الماء ، فهو ذو علاقة بهذا الماء كما أطلقو على الشخص الذي يستقي الماء ، هو أيضا الرواية[2]" .

من خلال هذا العرض للمعاني اللغوية نستنتج أن لفظة الرواية لغة مشتقة من الفعل روى يروي ريا، و تعني الحمل و النقل ، يقال رويت الشعر و الحديث رواية أي حملته و نقلته ، و حكايته من ذاكرة الرّاوي ، إذن فإن المدلولات المشتركة للرواية تفيد في مجموعها على عملية الإنتقال و الجريان و الإرتواء المادي " الماء" أو الروحي "النصوص و الأخبار".

و تحمل الرواية معان إصطلاحية كثيرة كانت محل إهتمام الكثير من الدارسين و الباحثين ، و نشير فيما يلي إلى بعضها.

ب. الرواية اصطلاحا :

إن الرواية نوع من القصّة ، تحتوي أجناس و ضروب لا يحصيها عد و لقد عبر فتحي ابراهيم في معجم المصطلحات الأدبية عن تعريف الرواية بقوله أن :" الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية ، من خلال سلسلة من الأحداث و الأفعال و المشاهد ، و الرواية تشكيل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى ، نشأ مع

[1] إبراهيم مصطفى ، حامد عبد القادر ، أحمد حسن الزيات ، محمد علي منجلي ، المعجم الوسيط ، ج1 ، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1 ، اسطنبول ، 1996، ص 384

[2] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) عالم المعرفة ، الكويت دط ،1998، ص22

البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية ، و مما صاحبها من تحرير الفرد من رقبة التبعيات الشخصية[1] "

ربط هذا التعريف ظهور الرواية بنشأة الطبقة البرجوازية في أروبا و التي يرجع الفضل لها في التحرر لأنها كانت أداة تعبير و نضال .

و يرى سعيد سلام أن الرواية ما هي إلا " حكاية تروى عن الناس من حيث الأحداث التي تقع لهم و موقفهم من هذه الأحداث ، و تغييرهم لها في صياغة فنّية تقدم فيها المشاهد بطريقة متماسكة بحيث تنمو و تتآزر بمنطق السببية للوصول إلى الخاتمة ، و نظرا لشساعة ميدان الرواية و امتلاكها لقدر كبير من الحرية من حيث الصياغة و الموضوع ، كان من الصعوبة بمكان الوقوف على تعريف دقيق لهذا النوع من التأليف سواء عند العرب أو عند الغربيين[2]"

الكثير من النقاد الدارسين لهم صعوبة في تحديد مفهوم دقيق و شامل للرواية ، ذلك لتعدد اتجاهاتها و تطور أساليبها مع تطور و اختلاف العصور ترى آمنة يوسف أن الرواية :" فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة القيرة ، و هو فن بسبب طوله يعكس عالما من الاحداث و العلاقات الواسعة و المغامرات المثيرة و الغامضة أيضا ، و في الرواية تكمن ثقافات إنسانية و أدبية مختلفة و ذلك لأن الرواية تسمح بأن ندخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية ، سواء كانت أدبية كالقصص و الأشعار ... أم خارج أدبية كالدراسات عن سلوكات النصوص البلاغية و العلمية [3]".

[1] فتحي ابراهيم ، معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للنشر المتحدين ، ط1 ن تونس ، 1988 ، ص 60-61

[2] سعيد سلام ، التناص التراثي ، عالم الكتب الحديثة للنشرو التوزيع، الأردن ، ط1، 2010،ص20

[3] آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، دار الحوار للنشر ، دمشق ، ط1 ، 1997، ص21.

و عرفتها الأكاديمية الفرنسية بأنها : " قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر ، يثير صاحبها اهتماما بتحليل العواطف ووصف الطباع و غرابة الواقع [1]".

أي أن الرواية هي ما يصنعه الكاتب من وصف و تحليل للعواطف و الطباع و للواقع الذي يسرده ليشكل قصة مكتوبة .

و يرى البروفيسور " جيسي ماتز " أن الفن الروائي هو الأكثر تحقيق لشروط الأصالة و الأكثر إيفاء بمتطلبات الشغف البشري .

كما أنه يحصر الرواية في مجموعة من النقاط :

_ تمثل الرواية نوعا من الذاكرة الجماعية المميزة لكل جغرافية البشر

_ الرواية في عالم اليوم تؤدي الوظيفة التي نهضت بها الأسطورة من قبل

_ الرواية عمل تخيلي يبدأ بالمخيلة و يتطور داخل فضائها

_ الرواية لعبة ذهنية في المقام الأول

_ الرواية يمكن أن تكون علاجا في حلات خاصة

_ الرواية معلم حضاري و ثقافي و تنهض به العقول الراقية في مختلف الإشتغالات المعرفية

_ الرواية جهد خلاق يرمي إلى فتح آفاق جديدة أمام الوعي البشري و الخيال الإنساني

_ الرواية أداة "ناعمة" من أدوات العولمة الثقافية[2].

---

[1] مصطفى الصاوي الجويني : في الأدب العالمي القصصي ، الرواية و السيرة ، منشأة المعارف ، ط1 ، الاسكندرية ، 2002،ص 13

[2] جيسي ماتز ، تطور الرواية الحديثة ، تر: لطيفة الديلمي ، دار الهدى للنشر ، ط1 ، 2016، ص07

و من خلال التعاريف السابقة يتبين لنا أن الرواية جنس أدبي نثري طويل يشترك مع الأسطورة و الحكاية في سرد الأحداث الواقعية أو الخيالية ، تتخذ شكلا خاصا و هي عبارة عن قصة طويلة يوضح الكاتب من خلالها موقفه من الحياة بالإعتماد على شخصيات مختلفة و أحداث متسلسلة ، بحيث يكون المكان أوسع من مكان القصة و الزمان أطول نسبيا ، غير أن ما يميز هذا الفن عن سواه هو أنه يقوم على قواعد فنية تسمح له بالإنفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى .

2.نشأة الرواية و تطورها :

أ.عند الغرب :

كانت الرواية في أوروبا جنسا أدبيا مغمورا و مهمشا و خطابا سرديا منحطا لا قيمة له يقبل عليه الشباب من أجل الاستمتاع و الترفيه ، وقد ساد هذا التصور السلبي إلى غاية القرن الثامن عشر لتصبح الرواية جنس أدبي مستقل ، و يبدو أنه ظهر أولا في فرنسا ، يقول أحد الباحثين " إن الرواية من حيث هي جنس حديث ... قد نشأت في الغرب و في فرنسا على وجه الخصوص [1]".

و من مميزات الرواية الفنية أنه تتكب على الواقع ، و عليه فالرواية " ظهرت في أوروبا منذ القرن الثامن عشر ، حاملة رسالة جديدة هي التعبير عن روح العصر ، و الحديث عن خصائص الإنسان ، و هناك من يعتبر رواية "دون كيشوت" لسرفانس أول رواية فنية في أوروبا كونها تعتمد على المغامرة و الفردية[2]".

و بناء عن هذا فإن الرواية الغربية حديثة النشأة حيث أن ظهورها ارتبط بشكل واضح و وطيد بسيطرة الطبقة البرجوازية التي تميز أفرادها بالمحافظة و المثالية ، و اهتمت

[1] الصادق قسومة نشاة الجنس الروائي بالمشرق العربي ، دار الجنوب للنشر ، ط1 ، تونس ، 2004،ص84
[2] عبد المحسن طه بدر : تطور الرواية العربية الحديثة في مصر (1870-1932) ، دار المعارف ، ط4 ، مصر ، دت ، ص195

بالمغامرات الفردية ، و صور الأدب فأطلق عليها إسم الرواية الفنية لتصويرها الواقع و مجرياته هذه الأمور .

ب. عند العرب :

يرى بعض الدارسين أن الرواية العربية فن مستورد من الغرب، حيث يقول "بطرس خلاق" " لا يختلف اثنان في أن الرواية العربية نشأت في العصر الحديث فنا مقتبسا من الغرب أو متأثرا به تأثيرا شديدا [1]".

و يرجع الفضل في ظهور الرواية إلى عاملين أساسيين هما الصحافة و الترجمة "فقد نشر سليم البستاني في مجلة الجنان التي أنشأها والده المعلم بطرس البستاني رويات عديدة من عام 1970م و منها (الهيام في جنان الشام ، زنوبيا ملكة تدمر ، بذور ، أسماء)[2]".

" و جاء بعد سليم البستاني جورجي زيدان فكان له الفضل منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى عام 1914م و هي سنة وفاته ، حيث كان له الفضل في الالتفات الى التاريخ العربي الاسلامي ، يستمد منه رواياته من الدولة الأموية ، العباسية ، و الأيوبية حتى بلغت إحدى و عشرين رواية ، و في المرحلة ذاتها نجد فرح أنطوان الذي عرف برواياته الاجتماعية ، كما ترجم بعض الروايات الفرنسية و تلاه صهره نقولا حداد و لهؤلاء الثلاثة يرجع الفضل في إرسال قواعد الفن الروائي في تلك الفترة من عصر النهضة[3] ".

و يرى " جميل حمداوي" أن نشأة الرواية العربية كانت عن طريق الرواية الغربية تثاقفا و ترجمة "فرواية زينب لمحمد حسين هيكل أول رواية عربية هي تقليد للرواية الغربية

[1] بطرس خلاق ، نشأة الرواية العربية بين النقد و الأيديولوجيا ، الرواية العربية واقع و آفاق ، دار ابن رشد للطباعة و النشر ،ط1، بيروت ، 1981،ص 17

[2] عزيزة مريدن ، القصة و الرواية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، دط، بن عكنون ، الجزائر ، 1917، ص76

[3] المرجع نفسه ، ص76

ليس إلا فلا خبير أن نعترف أن القصة جاءتنا من الغرب و إن من أقاموا قواعدها عندنا أفراد و تأثروا بالأدب الأروبي ، فالرواية هي نتاج غربي وصلنا عن طريق التقليد[1]"

و إذ نظرنا لأمريكا الشمالية نجد أن جبران خليل جبران سابقا لزرع بذور الرواية و في مصر محمد حسين هيكل ، و في فترة ما بين الحربين العالميتين يبرز لنا طه حسين ، ليدفع الرواية خطوات للأمام و تلاه توفيق حكيم ، و محمود تيمور و المازني و إلى جانب هؤلاء جميعا كتاب عديدون و قد أسهم كل منهم في دفع عجلة هذا الفن ، لكن النهضة الحقيقية للرواية كانت على يد جيل ممن تخرجوا من الجامعات المصرية و خاصة (يوسف السباعي، نجيب محفوظ).

ويرى البعض الأخر أن الرواية مرتبطة بالتراث العربي حيثتأثر أصحابها بالمقامة و الرسالة و الرحلة و جكايات ألف ليلة و ليلة كما تأثروا بالقصص القرأنية و الأحاديث النبوية الشريفة " فالانتاج الروائي المعاصر بلغ من الأصالة حدا يجعل من المذهل حقا أن يكون وليد عشرات من السنين فحسب كما يجعل من المعتذر على التفكير العلمي ان يقبل ما يردده الكثيرون من أن هذا الفن المستحدث في أدبنا العربي لا جذور له ، فنشأة الرواية العربية الحديثة و ثيقة الصلة بالتراث العربي كما تمثله السيرة الشعبية كسيرة عنترة ابن شداد ، سيف بن ذي يزن ، و السيرة الهلالية و غيرها من السير التي تعد مرحلة من مراحل النمو الطبيعي لتطور الرواية العربية خلال تاريخها القديم[2]".

كما نجد بعض الدارسين الغربيين يربطون أصول الرواية الغربية إلى المنطقة العربية كما يضيف صلاح صالح بقوله :" فن السرد القصيي انتعش في الشرق ، بحكم بعض

[1] جميل حمداوي ، مستجدات النقد الروائي ، شبكة الألوكة ،ط1 ،2011،ص 22

[2] أحمد سيد محمد ، الرواية الإنسيابية و تأثيرها عند الروائيين العرب ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،ط1، الجزائر ، 1889،ص23-24.

الظروف المناخية و الإجتماعية التي جعلت ملوك و أمراء الشرق يبحثون عن هذا النوع من التسلسة و يمنحونه تقديرا كبيرا[1]"

و من خلال تتبع نشأة و مسار الرواية عند العرب نستنتج أن الرواية بعد أن تأسست في شكلها التقليدي ، منذ الثلث الأخير من القرن التاسع عشر أخذت تتطور شيئا فشيئا على يد كبار الروائيين ، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه ، و كانت الإنطلاقة الأساسية لها كجنس أدبي في البيئة العربية بعد حملة نابليون بونابرت على مصرحيث كانت بداية النهضة الأدبية في العالم العربي .

3.عناصر الرواية :

تتخذ الرواية لنفسها شكلا مميزا ، سواء من ناحية شكلها كقصة طويلة أو من ناحية مضمونها لذلك فهي تحتوي على العديد من العناصر المهمة التي تقوم عليها بنيتها السردية لتتشكل أمام القارئ بكافة متطلبات الوعي البشري و من أجل إيصال كافة الأفكار و التفاصيل ، و تتجلى هذه العناصر فيما يلي :

أ.الشخصيات :

الشخصية هي التي تجذب القارئ أو المستمع للرواية ، فلا بد أن تكون الشخصيات ذات أبعاد ثلاثية مثل باقي الشخصيات الواقعية ، أشخاص لها آمال و مخاوف ، أشخاص لها نقاط ضعف و نقاط قوة ، أشخاص لها أهداف في الحياة ، و الشخصية هي من أهم العناصر التي تقوم عليها الرواية حيث تحتاج الرواية إلى عدد كبيرمن الشخصيات قد تكون (بشر ، حيوان ، جماد...) لسرد أحداثها و يمكن تقسيمها بناء دورها شخصيات رئيسية و شخصيات ثانوية.

[1] صلاح صالح ، سرد الآخر الأنا و الأخر عبر اللغة السردية ، المركز الثقافي الغربي ، ط1،الدار البيضاء ،2003،ص 23-24.

ب. الحدث :

و هو جملة من المواقف و الإنكسارات و الإنتصارات المتعاقبة و التي تتكون منها الرواية ، و هو سلسلة من الوقائع المسرودة ، و الأحداث هي العنصر البارز في الرواية ، حيث تعتبر العمود الفقري لمجمل العناصر (الشخصيات ، الزمان ، المكان ...) و هذه العناصر لها دور كبير في تصعيد الأحداث ، الشخصية التي تنقسم بدورها إلى أساسية و فرعية ، و يعتبر الزمان و المكان من أساسيات العمل الروائي و بما أن الرواية لا تخلو من عنصري الزمان و المكان ، فهي لا تخلو أيضا من الحبكة أين تصل الأحداث إلى درجة الحل و الإنفتاح ، و جميع هذه العناصر قائمة على الحوار الذي يمثل المحادثة القائمة بين الشخصيات ، و أخيرا الحدث المستمد من واقع الحياة .

ج.الزمان :

و هو الموجود المعنوي الذي يدرك بالموجودات الحسية ، و يتكون من زمن وقوع الأحداث و زمن كتابتها و زمن القراءة ، تتحرك كل عناصر الرواية بحركته و تتوقف عن الحركة بسكونه .

د.المكان :

و هو محيط الأحداث ، يساهم في إعطاء نظرة شاملة عن الرواية ، و يرتبط بحقبة زمنية كبيرة تمتد إلى شهور أو سنين ، و يكون مسرحا للحدث لهذا تسرد الرواية في عدة أمكنة (مدن ، أرياف ، أحياء ،منازل ...) .

ه. اللغة :

تعد اللغة من عناصر الرواية الأساسية كون الرواية نوع أدبي ،" فباللغة تنطلق الشخصيات و تتكشف الأحداث ، و تتضح البيئة و يتعرف القارئ على طبيعة التجربة التي يعبر عنها الكاتب[1] ".

و بواسطة اللغة يتعرف القارئ و المتلقي على أعماق الشخصية الروائية و على البيئة و الجو العام الذي يطرح من خلاله الموضوع في الرواية.

[1] عبد الفتاح عثمان ، بناء الرواية (دراسة في الرواية المصرية) ، مكتب الشباب ،المنيرة ، ط1 ، القاهرة ، 1982، ص199

الفصل الأول

تقنيات الكتابة الروائية .

أولا : الشخصية

1_ مفهوم الشخصية

2_ أنواع الشخصية

3_ أهمية الشخصية

ثانيا : المكان

1_ مفهوم المكان

2_ أنواع المكان

3_ أهمية المكان

ثالثا : الزمن

1_ مفهوم الزمن

2_ أنواع الزمن

3_ المفارقات الزمنية

4_ أهمية الزمن

أولا : الشخصية :

1_ مفهومها :

تعتبر الشخصية من أهم عناصر تقنيات الكتابة الروائية و هي المحرك الأساسي له ، و من خلالها تتطور الأحداث و تتماشى وفق إطار زماني و مكاني ، فلا يمكننا تصور أي عمل روائي بدون شخصية.

كانت الشخصية ولا زالت محل إهتمام الدراسات الأدبية و النقدية فماذا تعني الشخصية لغة و إصطلاحا.

أ. الشخصية لغـــة :

جاء في معجم لسان العرب لإبن منظور :" الشخص : جماعة شخص : الإنسان و غيره مذكر ، و الجمع أشخاص و شخوص ، و شِخاصا و الشخص : سواء الانسان و غيره تراه من بعيد تقول ثلاثة أشخص : و كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه.

الشخص كل جسم له ارتفاع و ظهور و المراد بيه إثبات الذات ، فاستُعير لها لفظ الشخص.[1]"

نفهم من هذا التعريف أن مصطلح الشخصية مرتبط بهيئة الشخص الخارجية ، إلى جانب السلوك و الفعل ، كما نجد أن لفظة الشخصية تدل على الحضور .

كما وردت في قوله سبحانه و تعالى في كتابه الكريم ﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ[2] ﴾ .

[1] ابن منظور ، قاموس لسان العرب ، دار صادر بيروت ، ط3 ، 1414هـ ، ص93
[2] سورة الأنبياء ، الآية 97 ، برواية ورش

و المعنى المقصود من هذه الآية ، ظهور و بروز علامات الخوف و الندم و الحسرة يوم الحساب على و جوه الكافرين.

و يرى ابن فارس في معجم مقاييس اللغة :" الشين و الخاء و الصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء من ذلك الشخص ، سواء الإنسان إذا سما من بعيد ، ثم يحمل على ذلك فيقال شخيص و امرأة شخصية جسمية [1]."

فالشخص هنا جاء بمعنى السمو و الظهور و الارتفاع ، أما في المعاجم الحديثة :" الشخصية : تعني الخصائص الجسمية و العقلية و العاطفية التي تميز إنسانا معينا من سواه [2]" و هي تلك الخصائص الظاهرية المتعلقة بالشكل أو القلية الباطنية أو العاطفية كالأحاسيس و الأفكار ، و عليه فإن الشخصية تعني الفرد بكل ما يميزه عن غيره من صفات فيزيولوجية و وجدانية و عقلية .

ب. الشخصية اصطلاحا :

تعددت المفاهيم حول مصطلح الشخصية بتعدد وجهات نظر الأدباء و النقاد في تعريفها ولأهميتها في الدراسات الحديثة ، و لهذا يواجه الباحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة، فالشخصية مكون هام من مكونات الرواية إذ أنها المحرك الفعلي للأحداث في المتن النصي و العنصر الفعال الذي ينجز الأحداث، و بقدر تحكم الروائي في رسم شخصياته ووصفها و قدرته على تحريكها بما تستلزمه الأحداث يكون نجاح الرواية و تعلق المتلقي بها و تواصله مع شخصياتها و أحداثها ،

و كلما كان رسم الشخصية ضعيفا و سطحيا اثر ذلك على مقروئية الرواية و تداولها .

[1] ابن فارس ، مقاييس اللغة ، عبد السلام هارون ، مادة (شخص) ،دار الكتب العلمية ، ط 2 ، ج1 ، بيروت ، لبنان ، 2008 ، ص645

[2] جبران مسعود ، الرائد : معجم لغوي عصري ، دار العلم للملايين ، المجلد 2 ، ط5، بيروت ، لبنان ، 1986 ، ص859

و من المفاهيم الشائعة للشخصية أنها " كائن حركي حي ينهض في العمل السردي لوظيفة الشخص دون أن يكونه و حينئذ تجمع الشخصية جمعا قياسا على الشخصيات لا على الشخوص الذي هو جمع لشخص و يختلف الشخص عن الشخصية بأن الإنسان لا صورته التي تحتلها الشخصية في الأعمال السردية [1]" .

و هناك من عرفها بأنها :" كائن له سمات و منخرط في أفعال الإنسانية "ممثل" له صفات إنسانية و يمكن أن تكون الشخصية رئيسية أو ثانوية [2]" ، و هذا المفهوم يحدد مفهوم الشخصية من خلال مفهوم الشخص .

و الشخصية هي " كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات ، يكون جزءا من الوصف ، الشخصية عنصر مصنوع ، مخترع ككل عناصر الحكاية فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ، و يصور أفعالها ، و ينقل أفكارها و أقوالها [3]" ، فتكون الشخصية كل من يقوم بحدث داخل العمل الروائي بغض النظر عن سلبيته أو إيجابيته ، لأن المهم هو المشاركة في بناء الحدث .

كما تعرف أيضا :

" الشخصية هي إحدى العناصر الرئيسية التي تتجسد بها فحوى القصة و هي تعد ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا و عن ديناميكية الحياة و تفاعلاتها ، فالشخصية من المقومات الرئيسية للرواية ، و بدون الشخصية لا وجود للرواية [4]" ، فالشخصية هي العنصر الرئيسي الذي يبنى باقي تقنيات الكتابة الروائية،بالإضافة إلى أنها تقوم بتحريك الواقع .

---

[1] عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، دط، 1995 ، ص126

[2] جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، ت ر : السيد إمام ، ميريت للنشر و المعلومات ، القاهرة ، ط1 ، 2005، ص30

[3] لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، ت ر : عبد الكريم حسن، سميرة بن عمو ، شراع للدراسات و النشر و التوزيع ، دمشق ، ط1 ، 1996 ، ص37.

[4] فريال كمال سماحة ، رسم الشخصيات في رواية حنا و مينة ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر الأردن ،ط1 ، 1999 ، ص17

كذلك تعرف بأنها " كائن موهوب بصفات بشرية و ملتزم بأحداث بشرية ، و ممثل متسم بصفات بشرية [1]" يعتبر هذا المفهوم الشخصية الروائية كائنا مصنوع من صفات بشرية ، و أعمال بشرية ، لهذا تتشابه الشخصية البشرية و الشخصية الروائية .
و تختلف الشخصيات الروائية الواحدة عن الأخرى في الصفات و الأعمال و الأدوار والأهمية كما يختلف أفراد البشر فالرواية ما هي إلا قصة طويلة أحداثها مستوحات من الواقع .

كذلك من بين التعريفات المتعددة الشائعة لمصطلح الشخصية نجد أنها " الشخص المتخيل الذي يقوم بدور في تطور الحدث القصصي فالبطل في القصة هو ذلك العنصر الذي تستند إليه المغامرة التي يتم سرد أحداثها [2]" .

من خلال هذا القول فالشخصية هي التي تشكل العنصر الهام في القصة ، يمكن أن تكون متخيلة من طرف الروائي أو حقيقية عاشت الأحداث في الواقع ، فهي صورة لما يحدث أمام الكاتب .

كما أن واقعية الشخصية غير مهمة في العمل الأدبي فقد تكون شخصية شكلها الراوي في خياله ، " الشخصية مزيجا من الواقع و الوهم ، فهي وهم واقعي أو واقع وهمي [3]"، أي أن تشكيل بنية الشخصية يكون بمزج صفات خيالية قد لا يتحقق وجودها و صفات أخرى واقعية حتى يشعر القارئ كأنها موجودة فعلا في الواقع ، و أحيانا يشعر بأنه هو نفسه لتطابق القصة بحياته أو فترة منها ، و مع ذلك تبقى الشخصية الروائية محافظة على طابعها الخيالي الخاص ، و الذي يميزها عن الشخصية الواقعية .

---

[1] جيرالد برنس ، مصطلح السردي ، ت ر : عابد خزندار ، مراجعة : محمد بربري ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1 ، 2003 ، ص17

[2] جميلة قيسمون ، الشخصية في القصة ، مجلة العلوم الإنسانية ، منشورات جامعة منتوري قسنطينة ، العدد 13 ، 2000 ، ص156.

[3] عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماهية ، الجيزة ، ط1 ، 2009 ،ص 73.

2 _ أنواع الشخصيات :

أ.الشخصية الرئيسية :

و يطلق عليها أيضا إسم الشخصية المحورية ، لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث .

و هي " التي تقود الفعل و تدفعه إلى الأمام و ليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ، ولكنها هي الشخصية المحورية ، و قد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية [1]"

الشخصية الرئيسية عكس الشخصية الثانوية التي لا تتغير رغم الظروف المحيطة بالشخصية الرئيسية ، لهذا يتم تصنيف الشخصيات حسب الوظائف المسندة إليها في العمل الروائي " تسند للبطل وظائف و أدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى ، و غالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة "مفصلة" داخل الثافة و المجتمع[2]" .

إذا فالشخصية الرئيسية في الرواية هي نموذج يجسده الروائي من خلال الدور الذي تؤديه

و يتمتع هذا النوع من الشخصيات بصفات مميزة عن باقي الشخصيات مثل الحرية داخل النص

و إستقلالية الرأي ، إما تكون خيالية أو مقتبسة من الواقع " و هي التي تدور حولها الأحداث أو بها الأحداث ...فلا تطغى أي شخصية عليها ، و إنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها و من ثمة إبراز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها [3] ".

---

[1] صبيحة عودة زعرب ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2006 ،ص 131.

[2] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ، منشورات الإختلاف ، الجزائر ، ط1 ،2010 ، ص53 .

[3] عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر العربي ، ط4 ، 2008 ، ص135 .

يمكن أيضا أن نطلق عليها إسم " الشخصية البؤرية ، لأن بؤرة الإدراك تتجسد فيها ، فتنتقل المعلومات السردية من خلال وجهة نظرها الخاصة ، و هذه المعلومات على ضربين : ضرب يتعلق بالشخصية نفسها بوصفها مبأرا ، أي موضع تبئير ، و ضرب يتعلق بسائر مكونات العالم ، التي تقع تحت طائلة إدراكها [1]" .

نستنتج أن الشخصية الرئيسية أو المحورية هي بؤرة الحدث في الرواية و هي محرك الوقائع و الأحداث داخل النص الروائي .

ب.الشخصية الثانوية:

و يطلق عليها إسم الشخصية المساعدة و هي شخصية أقل هيمنة و حظور من الشخصية الرئيسية ، فبالإضافة إلى كونها المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية فهي أيضا تساعد في سير و توازن الأحداث و تساعد على إبراز الحدث .

الشخصية الثانوية " تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون إما عوامل كشف الشخصية المركزية و تعديل لسلوكها و إما التابعة لها ، تدور في فلكها أو تنطق بإسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها و تكشف عن أبعدها [2]"

أي أنه من خلالها يتم إكتشاف جانب من جواب شخصية البطل و أيضا تقوم بخلق الصراع

و إثارة الحيوية " إن الشخصية الثانوية هي الشخصية المساندة التي تعطي للعمل الروائي حيوية و نكهة و قدرته على إبلاغ رسالته ، و إن تجذير الصورة الدراسية داخل العمل الروائي لا يتم إلا من خلال تحريك الشخصيات الثانوية [3]" .

[1] محمد القاضي ، معجم السرديات ، الرابطة الدولية للناشرين الفلسطينيين ، د ط ، د ب ، د ت ، ص135

[2] صبيحة عودة زعرب ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، المرجع السابق ، ص 132

[3] باسم عبد الحميد حمودي ، مدخل إلى الشخصية الثانوية في الرواية العراقية ، الأقلام ، 1987 ، ص 463.

و للتفريق بين الشخصية الرئيسية و الشخصية الثانوية ، حدد لنا " محمد بوعزة " مجموعة من الخصائص جمعها في الجدول التالي [1]:

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
معقدة	مسطحة
مركبة	أحادية
متغيرة	ثابتة
غامضة	واضحة
لها القدرة على الإقناع	ليس لها جاذبية
تقوم بأدوار حماسية .	تقوم تابع عرضي .

نستنتج أن الشخصية الثانوية أو المساعدة لها أهمية كبيرة في تقنية كتابة الرواية ، فلا ينبغي التقليل من شأنها و لها دور بارز في إبراز الشخصية الرئيسية فمن خلالهما يصنع الراوي الحدث و الحبكة .

بالإضافة إلى هذين النوعين من الشخصيات نجد نوع ثالث يختلف بحسب أثره و تأثيره من جهة و بحسب موقعه ومن جهة أخرى :

ج. الشخصية الغائبة :

هي الشخصيات التي يتم ذكر اسمها في النص الروائي و لا نجد لها برنامج سردي في الزمن الحاضر كشخصية سهام في رواية الصدمة "لياسمينة خضرا" ، " و تمتلك هذه الشخصيات الغائبة عن إطار الزمن الحاضر للقصة ، وظيفة مزدوجة فهي تمثل بالنسبة

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، المرجع السابق ، ص58

للشخصيات الحاضرة ماضيها و تكمل معالمها وتفسر وضعيتها الراهنة ، و أيضا تضمن للقصة التواصل بين الماضي و الحاضر [1] ".

د. الشخصية الهامشية :

هي شخصية غير فعالة و قليلة الحضور في الرواية فقد تذكر مرة أو مرتين لسد فراغ ما داخل النص الروائي ، و هي أقل أهمية من الشخصيات الرئيسية و الثانوية لهذا لا تلفت نظر القارئ ، و هي قليلة الظهور سريعة التلاشي .

" الشخصية الهامشية هي كائن ليس فعالا في المواقف و الأحداث المروية ... فهي غير فعالة في الرواية ، قليلة الظهور ، تظهر ثم تختفي [2]".

3 _ <u>أهمية الشخصية</u> :

يرى عبد المالك مرتاض أن الشخصية " تمثل أهمية قصوى فالشخصية هي الشيء الذي تتميز به الأعمال السردية عن أجناس الأدب الأخرى أساسا ، فلو ذهبت الشخصية عن أي قصة لصنفت ربما في جنس المقالة [3] ".

فإنعدام الشخصية أو وجودها في نظر عبد المالك مرتاض هو الذي يحدد الجنس الأدبي .

و ترى يمني العيد أن الشخصية " ليست مجرد نسيج من الكلمات بلا أحشاء ، لذا يبدوا إعتماد التأويل في تحليل الخطاب اختبارا بعيدا للشخصية ، طابع الحياة ، كما يحافظ عليها ككائن حي [4]"

[1] رشيد بن مالك ، السيميائيات السردية ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط2 ، 2012 ، ص135.
[2] جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، ت ر : السيد إمام ، ص159
[3] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، دط ، 1988 ، ص134
[4] يمني العيد ، دلالات النمط السردي في الخطاب الروائي (تحليل رواية غاني الصغير لالياس النحوي) ملتقى السيمياء و النص الأدبي ، عنابة ، الجزائر ، د ط ، 1995 ، 238.

فالشخصية في الرواية لا تكون فقط كلمات ورقية بل هي كائن حي ، كما أن إحياء الشخصية مهمة القارئ من خلال قرائته تأويلاته ، أي أن نجاح الروائي في تشكيل و بناء الشخصية مرهون بإقتناع القارئ و تأثره بها.

ثانيا : المكان :

1 _ مفهومه :

أ. لغة :

ورد في لسان العرب لابن منظور أن " المكان و المكانة واحد ... مكان في أصل تقدير الفعل مَفْعَلٌ ، لأنه موضع لكينونة الشيء و فيه غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعال [1] ".

و المكان في معجم الوسيط : (المكانة) : " المنزلة و رفعة الشان [2]".

و في القرأن الكريم

﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ [3]﴾.

و المكانة هنا بمعنى الناحية أي استمروا على طريقكم وناحيتكم .

و قال عز و جل أيضا :

﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ [4]﴾

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، ص510
[2] شوقي ضيف ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط4 ، 2004 ، ص882
[3] سورة الأنعام 135
[4] سورة يس 67

و مكانتهم هنا تعني مكان معاصيهم ، و لو نشاء لغيرنا خلقهم و أقعدناهم في أماكنهم فلا يستطيعون أن يمضوا أمامهم ، ولا يرجعوا وراءهم .

أما إذا اقترنت لفظة المكان بكيان الإنسان ووجوده ، فإننا كما يقول " فاروق أحمد سليم" : "المكان هو الموضع الذي يولد في الإنسان و هو الموضع الذي يستقر فيه ،

و هو الموضع الذي يعيش و يتطور فيه ، إذينتقل من حال إلى حال آخر ، و ما ينطبق على تطور حياة الإنسان الفرد ينطبق على تطور الجماعات و الأمم [1]" ، أي أن المكان عنصر رئيسي لحياة الإنسان و مختلف الكائنات الأخرى ، فنجد أن معضم الكائنات تخلق لنفسها مكانا يتوفر على الظروف التي تستطيع أن تعيش فيها " كما أنه لا يستطيع خلق التجربة ، فالتجربة هي التي تخلقه و تمنحه الخصوصية و التميز ، خصوصية الماء ، خصوصية الهواء ، و خصوصية التراب [2] ".

نستخلص أن المكان يعني موضع كينونة الشيء .

ب.اصطلاحا :

يعد المكان من بين أهم الأركان التي تشكل بنية النص الروائي و لا يمكن لباقي عناصر الرواية أن تقوم إلا بحضور مكان يجمعهم ليكون النص الروائي أكثر إقناعا و مصداقية .

و قد اختلفت الآراء و التعريفات الاصطلاحية و تعددت حول مفهوم المكان ، يعرفه الباحث السيميائي " يوري لوتمان " بقولة : " هو مجموعة من الأشياء المتجانسة

(من الظواهر ، أو الحالات ، أو الوظائف ن أو الأشكال المتغيرة ... الخ) ، تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة ، العادية (مثل الاتصال ، المسافة ...الخ)[3]" .

[1] فاروق أحمد سليم ، الإنتماء في الشعر الجاهلي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1988، ص 197
[2] باديس فوغالي ، الزمان و المكان في الشعر الجاهلي ،جدار للكتاب العالمية ، الاردن ، ط1 ، 2008 ، ص170
[3] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ، ص99

و يرى "حسن بحراوي" أن " المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية ، فهو يتخذ أشكالا ولا يتضمن معان عديدة بل انه قد يكون في بعض الأحيان ، الهدف من وجود العمل كله[1]" ، فهو إذا " العمود الفقري لأي نص بدونه تسقط تلقائيا العناصر المشكلة له [2]".

فالمكان هو العمود الذي ترتكز عليه عناصر العمل السردي ، فلا وجود للنص خارج مكان يشمله ، فهو تلك التكملة التي تضاف للزمان و الشخصية لإخراج عمل أو رواية خاضعة لكل تقنيات الكتابة الروائية.

يوجد هناك إختلاف بين النقاد حول التسمية المتعلقة بالمكان ، فهناك من يطلق عليه تسمية "مكان" أو تسمية "حيز" و هناك من يستعمل مصطلح "الفضاء" ، " إنّ المكان هو مكون الفضاء و لما كان هذا المكان دوما متعدد الأوجه و الأشكال ، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا ، إنه الأفق الرحب الذي يجمع جميع الأحداث الروائية ، فالمقهى و الشارع و المنزل و الساحة ، كل واحد منها يعتبر مكاناً محددا إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها فإنما جميعا تشكل شيئا اسمه فضاء الرواية...[3]" .

أي أن الفضاء أوسع و أشمل من المكان ، فمهما تعددت الأمكنة في الرواية فهي داخل فضاء واحد فمصطلح المكان أدق و أوضح .

كما تناول عبد المالك مرتاض الاختلاف الحاصل بين المطلحات " مصطلح الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء و الفضاء ، بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء و الوزن الثقيل و الحجم و الشكل على حين أن المكان نريد أن نقفه في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده[4] " .

---

[1] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1990 ، ص33

[2] باديس فوغالي ، الزمان و المكان في الشعر الجاهلي ، ص35

[3] إبراهيم عباس الرواية المغاربية (تشكيل النص السردي في ضوء البعد الأيديولوجي)، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، ط1 ، 2005 ،ص218

[4] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص 35

فهو يرى أن مصطلح الفضاء يعبر عن الأماكن الواسعة و الغير محددة ، على عكس مطلح المكان الذي يستعمل للأماكن التي تحمل وزن و شكل معين.

و المكان في العمل الأدبي عامة و الرواية خاصة من منظور "حميد لحميداني" أن " الفضاء هنا هو معادل لمفهوم المكان في الرواية و لا يقصد به بالطبع المكان الذي تشغله الأحرف الطباعية التي كتبت بها الرواية ، و لكن ذلك المكان الذي تصوره قصتها المتخيلة [1]" .

و مما لا شك فيه أن الشخصية تتأثر بالأمكنة ، أيضا يمكن للمكان أن يثأثر ، فالمكان يؤثرو يتأثر "المكان الذي يأسر الخيال لا يمكن أن يبقى مكاناً لا مبالياً خاضعاً لأبعاد هندسية و حسب ، بل هو مكان عاش فيه الناس ليس بطريقة موضوعية ، و إنما بكل ما للخيال من تحيزات[2]".

و عليه فإن العمل الروائي لا يكتمل إلا بوجود المكان الذي يمثل مركز الحدث و عنوان الشخصية ، فالمكان بالاضافة الى انه يعمل على إصال الإحساس بمغزى الحياة هو أيضا يقوم بعملية إبراز السمات و الإنتماء الإجتماعي للشخصية الروائية .

2_ أنواع المكان :

المكان مكون أساسي للعمل الروائي ، يحمل بعدا جماليا و فنيا ، و لدراسة أنواع المكان في النص الروائي نجد تعدد في هذه الانواع و التي تبدأ بالحيز الذي يحتوي على الفضاء و الفضاء الذي يشمل أمكنة ، و من خلال الفضاء نجد أمكنة مغلقة و أمكنة مفتوحة.

[1] حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للنشر و التوزيع ، بيروت ، ط1 ، 1991 ، ص54 .

[2] فتيحة كحلوش ، بلاغة المكان (قراءة في مكانية النص الشعري) ، الانتشار العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،2008 ، ص17

يعد المكان المغلق و المفتوح من الثنائيات الضدية التي اشتغل عليها الدارسين للمكان الروائي ، فالمكان المفتوح يمثل فضاء تنقل الشخصيات في حين يعد المكان المغلق فضاء ثباتها و استقرارها ، فالمكان يكتسب وجود من خلال أبعاده الهندسية و الوضيفية .

أ.الأماكن المفتوحة (اللامتناهية) :

الأماكن المفتوحة هي مسرح تحرك الشخصيات و تنقلها، و هي "المكان العام االذي يمنح القدرة على الحركة و الانتقال و لكنه محدد بحدود معينة تسمح للشخصية بالحركة فيه بحرية و انفتاح و يمكننا أن نطلق عليه المكان العام إذ تقوم الشخصية بفعل معين ضمن مكان عام له حدود الثباتة ، فالأماكن المفتوحة تساعد على تأطير الأحداث مكانياً .

والأماكن المفتوحة مختلفة إذ لكل مكان مدلولاته ، و عادتا ما تكون هذه الأماكن عبارة عن مساحات مفتوحة و واسعة بحيث تشكل فضاء رحب (المدينة ، القرية ، الشارع ، المقهى ، البحر ...) المكان الذي تلتقي فيه أنواع مختلفة من البشر و يزخر بأشكال متنوعة من الحركة ، فهو مساحة مفتوحة لا تحدها حدود ضيقة [1]"

"وتكتسي الأماكن المفتوحة أهمية بالغة إذ أنها تساعد على الإمساك بما هو جوهري فيها"[2].

فالأمكنة المفتوحة حيز خارجي غير محدود بتلك الحدود الضيقة ، له أشكال متنوعة من الحركة ما يساهم في توسع خيال القارئ للنص الروائي .

[1] عبد الحميد بورايو ، منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة ،ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ن الجزائر ، 1997 ، ص146.

[2] حسين بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص79

و عليه فإن للمكان " أهمية قصوى في تشكيل الفرد و أحاسيسه و انفعالاته من خلال إحساسه إنتماءه إلى ذلك المكان ، إذ نراه يعبر عن نفسه من خلال أشكال المكان المتفاوتة و يكتسب معاني متعددة بتعدد الأمكنة التي يرتادها [1]".

من خلال التعريفات السابقة للأماكن المفتوحة أو اللامتناهية فإننا نستنتج أن المكان يؤدي دورا هاما في البناء الفني للرواية ، فوصف الأمكنة وصفا دقيقا و معبرا يساهم في إعطاء نظرة شاملة عن الرواية.

ب.<u>الأماكن المغلقة</u> :

وهو المكان الذي له حدود تعزل الشخص عن العالم الخارجي ، أي مكان إقامة الشخصيات و تحركها "و المكان المغلق هو مكان العيش و السكن الذي يأوي الأنسان و يبقى فيه فترات طويلة من الزمن ، سواء بإرادته أو بإرادة الأخرين ، لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية و الجغرافية [2]".

فنجد الكاتب يجعل من هذه الأمكنة إطارا لأحداث الرواية ، ويمكن أن تقيم الشخصيات في هذه الأماكن بإرادها أو بغير إرادتها مما يجعلها دائمة الصراع مع المكان لتأثيره عليها.

و المكان المغلق يكون عكس المكان المفتوح من خلال الأحداث و التصرفات المتعلقة به ، فالتصرف الذي تقوم به الشخصية داخل المكان المغلق لا تقوم به خارجه ، فالمكان المفتوح دعا إلى الإنفتاح و التحرر و بحث عن الحرية و كسر القيود ، فيما حاول المكان المغلق أن يقوم بفعل عكسي يحد من ذلك التحرر و يبعث على التقيد و غالبا ما يرتاده الناس لتعبير عن الامهم و أفراحهم .

[1] عدي عدنان محمد ، بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ ، ص180

[2] فهد حسين ، المكان في الرواية البحرينية (دراسة في ثلاث روايات ، الجذوة ، الحصار ، أغنية الماء و النار) فرادسين للنشر و التوزيع ، البحرين ،ط1 ، 2003 ، ص163

فالمكان المغلق له أفكار مختلفة عن الأمكنة الأخرى " الوحدة المنغلقة داخل جدرانها لها أفكار مختلفة [1]" ، و لها أيضا مشاعر و ذكريات مختلفة، فهذه الأماكن هي محل تواجد الشخصيات التي اهتم الكاتب بتصرفاتهم و حواراتهم .

3_ أهمية المكان :

تتضح أهمية المكان من خلال علاقته مع العناصر الروائية الأخرى ولا تقل أهميتة عن أهمية المكونات الأخرى ، فهوالذي يجعل من من الأحداث شيئا محتمل الوقوع و يمنح الشخصيات المناخ الذي تتفاعل فيه .

فالمكان في الرواية لا تكمن أهميته في كونه أحد العناصر الفنية فقط بل أيضا لأنه يتحول في بعض الأعمال إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية ، و" توضيف المكان في الإبداع القصصي من الوسائل الجمالية ذات التصورات البعيدة لما يحمله من ملامح ذاتية و سمات إبداعية و عواطف إنسانية ، و تجارب اجتماعية تجعل العمل متكاملا في بنيته ، و هكذا يصبح المكان مكون قصصي جوهري و عنصر متحكم في الوظيفة الحكائية و الرمزية فهو يتخذ أشكالا و تصورات و يتضمن معاني عديدة في غالب الأحيان و يكون الهدف من القصة بأكملها[2] "، و " العمل الأدبي حين يفقد المكانية فهو يفقد خصوصيته و بالتالي أصالته[3] ".

يرى عبد المنعم زكريا أن" أهمية المكان تظهر خاصة في تشكيل العالم الروائي و رسم أبعاده ذلك أن المكان مرآة تنعكس عل سطحها صورة الشخصيات ، و تنكشف من

[1] غاستون باشلار ، جماليات المكان ، ت ر : غالب هلس ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1984 ، ص126.
[2] وريدة عبود ، المكان في القصة الجزائرية الثورية ، دار الأمل للطباعة و النشر ، ص34
[3] غاستون باشلار ، مرجع سابق ، ص 5 ، 6

خلالها أبعادها النفسية و الاجتماعية ، و من هنا كانت العناية به واضحة ، فما أكثر الاحيان التي يتمكن فيها الإطار البيئي المكاني من تحديد من تحديد هوية المنتسبين إليه[1]".

و منه فإن المكان مكون سردي له أهمية بنائية كبيرة، يتحكم في الأحداث ليصبح محددا للوضيفة الحكائية للسرد فهو جزء فاعل في الحدث و خاضع خضوعا كليا له، و هو المحيط الذي تتحرك فيه المؤثرات الخاصة و العامة على الشخصيات و الأحداث و هنا تتجلى أهميته .

ثالثا : الزمن :

للزمن أهمية كبيرة في الفنون الأدبية بما فيهم الرواية فهو عنصر فعال في النص لسردي، ذلك لأنه مرتبط بتجارب الشخصيات و إنفعالاتهم و بالمكان من حيث زمن

حدوث الوقائع فيه ، و سنحاول فيما يلي إبراز أهم ما قيل في الزمن لغة و إصطلاحا .

1 _ مفهومه :

مصطلح الزمن من المفتهيم التي شغلت الباحثين و الفلاسفة و ذلك نظرا لدقة هذا المصطلح و أهميته في العمل الأدبي و من ذلك أثمرت تعريفات كثيرة .

أ . لغة :

وردت لفظة الزمن في معجم العين " الخليل بن أحمد الفراهدي " ، " الزمن من الزمان ، و الزمن ذو الزمانة ، و الفعل زمن يزمن زمنا و زمانة ، و الجميع الزمن في الذكر و الأنثى ، و أزمن الشيء طال عليه الزمن[2] ".

[1] عبد المنعم زكريا ، البنية السردية في الرواية دراسة نقدية في ثلاثية خيري شلبي ، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية ، الهرم ، ط1 ، 2009 ، ص136.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، لغوي تراثي ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004 ، ص 339.

و جاء في المعجم الوجيز " زمِن ، زِمَنَةً و زُمنة و زَمانةً : مرض مرضا يدوم زمنا طويلا ، أزمن بالمكان أقام به زمناً ، الزمان : الوقت قليله و كثيره [1]".

و في المعجم الفلسفي " الزمان هو الوقت كثيرة و قليلة ، وهو المدة الواقعة بين حادثتين أولها سابقة و ثانيتهما لاحقة ، و منه زمان الحصاد و زمان الشباب ، و زمان الجاهلية ، و جمع الزمان أزمنة[2] "

و هناك من اللغويين من وحد بين مادتين الزمن و الدهر كأبي "هلال العسكري" الذي عرف الدهر بقوله : " إنه جمع أوقات متتالية مختلفة أو غير مختلفة [3]"

بالمقابل فرق بطرس البستاني بين المدلولين إذ يقول " أنه إذا كان الزمن يطلق على العصر و على قليل الوقت و كثيره ، فإن الدهر يعبر عن المدة الكثيرة فقط [4]".

أي أن الزمن يكن تحديده عكس الدهر الذي لا أول له ولا أخر .

كما وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم ، بمعنى القضاء و القدر في قوله عز و جل :

﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَا الدَهْرُ [5]﴾ الجاثية .

و يعرف "سعيد يقطين " في كتابه " تحليل الخطاب الروائي" : " إن مقولة الزمن متعددة المجالات ، و يعطيها كل مجال دلالة خاصة و يتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري [6] ".

[1] المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، مصر ، 1994 ، ص292
[2] جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج1 ، دار الكتب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 1982 ، ص636.
[3] باديس فوغالي ، الزمان و المكان في الشعر الجاهلي ، جدار للكتاب العالمية ، ص56
[4] المرجع نفسه ، ص 56
[5] سورة الجاثية ، الاية 24
[6] سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبئير) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط3 ، 1997 ، ص 61.

استنادا إلى ما جاء في التعريفات السابقة نستخلص أن الزمن يقع على كل جمع من الأوقات و كذلك المدة ، و هو فترة من الوقت قد تكون طويلة و قد تكون قصيرة ، و يمكن تقسيمها إلى فترات تتناهى إلى العدم مع إثبات صفة الاستمرارية إلى المستقبل دون العودة غلى الماضي.

ب.اصطلاحا :

هناك إختلاف كبير بين الدارسين و الباحثين في تحديد مفهوم الزمن عامة و مفهوم الزمن الروائي خاصتا ، و تجلى هذا الإختلاف في قول " أوغوسطينوس" عن ماهية الزمن : " ما هو الوقت إذا ؟ إن لم يسألني أحد عنه أعرفه ، أما أن أشرحه فلا أستطيع [1]" يعني أنه يمكننا الشعور بالزمن داخلنا كما يمكننا الشعور به خارجنا لكننا لا نستطيع تحديد مفهومه أو وصفه بدقة .

كما وصفه "عبد المالك مرتاض " " الزمن هو مظهر نفسي لا مادي و مجرد لا محسوس ، و يتجسد الوعي به ، من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر ، و لا من خلال مظهره في حد ذاته ، فهو وعي خفي ، لكنه متسلط ، و مجرد ، ولكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة[2] " ، فالزمن " حقيقة مجردة لا تدركها الصورة الصريحة ، و لكننا ندركها في الأحياء و الأشياء ، فالزمن روح الوجود ... فهو ماثل فينا بحركته اللامرئية ، حيث يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا ، أزمنة يعيشها الإنسان و تشكل وجوده ، بالاضافة أن الزمن خارجي أزلي لا نهائي يعمل عمله في الكون و المخلوقات و يمارس فعله على من حوله و الزمان موجود لأن هناك نشاطا ما و فعلا خالقا و عبورا مستمرا من العدم إلى الوجود [3]".

[1] اعترافات القديس أغوسطينوس ، ت ر : الخوري يحي الحلو ، بيروت ، دار المشرق ، ط4 ، 1991 ، ص239
[2] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، ص173
[3] مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، دار الفارس للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2004 ، ص13 ، 14

وحصر"محمد عابد الجابري" مفهوم الزمن في قوله :" إن الزمن في الحقل الدلالي الذي تحتفظ به اللغة العربية إلى اليوم ، هو زمن مندمج في الحدث بمعنى أنه يتحدد بوقائع حياة الإنسان ، ظواهر الطبيعة و حوادثها ، و ليس العكس ، إنه نسبي حسي يتداخل مع الحدث مثله مثل المكان الذي يتداخل مع التمكن فيه[1] "، يعني أن الزمن مرتبط بالوقائع والأحداث الحاصلة فيه ، وبهذا يكون الزمن ملازم للمكان الذي بدوره موقع الحدث ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، فوجود الإنسان في أي مكان مبني على زمن ما .

و هناك من يرى أن " الزمن هو الحركة [2]" ذلك لقدرة الزمن في التحكم في عنصر الحركة بحيث يمكن رؤية الحركة من خلال التغيرات الكونية .

أما من منظور "سعيد يقطين" " فإن مقولة الزمن متعددة المجالات ، و يعطيها كل مجال دلالة خاصة و يتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري [3]" .

و تختلف معاني الزمن الإصطلاحية بإختلاف مجال الدارسين له و ذلك لأنه " يؤثر في العناصر الأخرى و ينعكس عليها ، فالزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى[4] ".

أي أن الزمن هو ذلك الخيط الوهمي الذي لا يُرى و لا يلمس لكنه يسيطر على جميع العناصر الروائية الأخرى (الأحداث، المكان، الشخصيات ...) كما وصفه عبد المالك مرتاض " هو خيط وهمي مسيطر على كل التصورات و الأنشطة و الأفكار [5]" ، و إن كان الزمن هو الخيط الذي يسيطر على الرواية فإنه لا يمكن أن يستقيم هذا الخيط في غياب المكان كما أشرنا سابقا .

---

[1] محمد عابد الجابري ، بنية العقل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2009 ، ص190

[2] محمد العيد تاروتة ، بناء الزمن الروائي عند سيزا قاسم ، مجلة الأدب ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2005 ، ص24.

[3] سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، ص61.

[4] سيزا قاسم ، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ) ، الهيئة المصرية العامة للكاتب ، القاهرة ، دط ، 1984 ، ص27

[5] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص179

إستنادا على ما سبق فإن الزمن في العمل الروائي عنصر محوري تدور داخله الأعمال الروائية ، و يعتبر تقنية لا تخلو منها أي رواية لأنه معيار كل فعل و كل حركة " فالزمن هو الذي يوجد السرد ، و ليس السرد هو الذي يوجد الزمن[1] " ، و لا يمكن فهم العمل الروائي إلا في إطار الزمن الذي يحدد و يُرتب سير الأحداث داخل الرواية .

2 _ <u>أنواع الزمن</u> :

يوجد نوعان من الزمن في الرواية :

أ.الزمن الطبيعي (الخارجي) :

هي الأزمنة التي تكون خارج النص كزمن كتابة الرواية و زمن قرائتها ، و ترتبط هذه الأزمنة " بصيرورة التلفظ القائم داخل النص و زمن القراءة و هو الزمن الذي يصاحب القارئ و هو يقرأ العمل السردي [2] " يعني أنها متصلة بزمن السرد .

و الأزمنة في الرواية غير الأزمنة في الواقع الخارجي " فزمن السرد هو غير زمن الأحداث الحقيقية ، فهو أولا زمن جمالي ، و هو ثانيا زمن عاطفي وجداني [3]".

و بالإضافة إلى زمن الكتابة و زمن القرائة هناك ما يسمى بالزمن التاريخي الذي يظهر من خلال علاقة التخيل بالواقع .

كما يوجد هناك أنواع مختلفة للزمن حسب تقسيم الدكتور " عبد المالك مرتاض " :

- **الزمن المتواصل :**

يمضي متواصلا دون إمكانية إفلاته من سلطان التوقف ، و دون استحالة قبول

[1] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، ص88
[2] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص209
[3] نبهان حسون السعدون ، شعرية تشكيل الخطاب ، قراءات في السرديات العراقية المعاصرة ، ط3 ، 2015 ، ص15

الالتقاء الاستبدال بما سبق الزمن ، و بما يلحق منه في التصور و الفعل ، و يمكن أن نطلق على هذا الضرب من الزمن الكني ... [1].

❖ **الزمن المتعاقب :**

هو تعاقبي في حركته المتكررة ، لأن بعضه يعود على بعضه الأخر في حركة كأنها تنقطع ، ولا تنقطع مثل زمن الفصول الأربعة [2]، و هذا الزمن لا تتقدمه ولا يتأخر و انما يدور حول نفسه [3]

❖ **الزمن المنقطع :**

و هو الزمن الذي يتمحص لحي معين ، أو حدث معين ، حتى إذا انتهى إلى غايته إنقطع و توقف ، مثل الزمن المتحمض لأعمار الناس ، و مدد الدول الحاكمة ، و فترات الفتن المضطرمة ،و مثل هذا الزمن قد لا يكرر نفسه إلا نادراً جدا ، فهو زمان طولي ، لكنه متصف بالإضافة إلى ذلك بالإنقطاعية لا بالتعاقبية [4].

❖ **الزمن الغائب :**

وهو المتصل بأطوار الناس حين ينامون ، و حين يقعون في غيبوبة ، قبل تكَّون الوعي بالزمن (الجنين ، الرضيع) ، و الصبي أيضا قبل إدراك السن التي تتيح له تحديد العلاقة الزمنية بين الماضي و المستقبل خصوصا ، حيث إن الصبي في سن الثالثة و الرابعة ربما قال "أمس" و هو يريد "الغد " [5].

---

[1] محمد تحريشي ،في الرواية و القصة و المسرح ، قراءة في المكونات الفنية و الجمالية السردية ، عاصمة الثقافة العربية ، دحلب ، دط ، ص39

[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

[3] عبد المالك مرتاض ، في نضرية الرواية ، ص204

[4] المرجع نفسه ، ص175

[5] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

❖ **الزمن الذاتي :**

هو الزمن الذي يمكن أن نطلق عليه الزمن النفسي ... فالمدة الزمنية من حيث كينونة زمنية موضوعية لا تساوي إلا نفسها ، و لكن الذات هي التي حولت العادي إلى غير عادي ، و القصير إلى طويل ، كما تعمد هذه الذات نفسها إلى تحويل الزمن الطويل إلى قصير في لحظات السعادة ، و فترات الانتصار [1].

ب.الزمن النفسي (الداخلي) :

لكل إنسان زمن نفسي خاص ، بحيث يتصل هذا الزمن بوعيه و وجدانه و قد ميز " تودروف " بين زمنين داخليين (زمن القصة و زمن الخطاب) :

❖ **زمن القصة :**

هو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي ، إنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصية و الفواعل (الزمن الصرفي).

❖ **زمن الخطاب :**

وهو الزمن الذي تعطى فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الرواي و المروي له (الزمن النحوي) . [2]

و الزمن النفسي عند "برغسون " :" الزمن معطى مباشرفي وجداننا لأننا نعيش في كل لحظات حياتنا لكننا قد لا نستطيع تحديده ، و ذلك لأن الزمن كامن في وعي الإنسان و في خبرته و وجدانه [3]" ، فالزمن النفسي أو الداخيلي ما هو إلا " نتاج حركات أو تجارب الأفراد ، و هم فيه مختلفون ، حتى اننا يمكن أن نقول إن لكل منا زمنا خاصا به ، يتوقف

[1] محمد تحريشي ، في الرواية و القصة و المسرح ، ص40

[2] سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي ، (النص و السياق) المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، المغرب ، ط3، 2006 ، ص49.

[3] مراد عبد الرحمان ، بناء الزمن في الرواية المعاصرة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، دط ، مصر ، 1997 ، ص6

على حركته و خبرته الذاتية ، فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة ، مثل ما يخضع الزمن الموضوعي ، و ذلك باعتباره زمنا داتيا يقيسه بحالته الشعورية [1]."

نستخلص مما سبق أن طبيعة الزمن في الرواية تنقسم إلى قسمين ، الزمن الخارجي و هو الزمن الطبيعي و يشمل كل من(زمن الكاتب ، زمن القارئ) ، أما القسم الثاني فهو الزمن الداخلي أي الزمن النفسي و يشمل (زمن القصة ، زمن الخطاب ، زمن النص) .

3 _ <u>المفارقات الزمنية</u> :

أي عدم التطابق بين الترتيب الزمني و أحداث الرواية ، و تنقسم المفارقات الزمنية إلى قسمين (الإسترجاع و الإستباق) ،" إما أن تكون إسترجاعا لأحداث ماضية ، أو تكون إستباقا لأحداث لاحقة ... يمكنها أن تعود إلى الماضي أو إلى المستقبل و تكون قريبة أو بعيدة عن لحظة الحاضر[2] " ، أي أن المفارقة الزمنية هي تلك المسافة التي تربط بين نقطة الإنطلاق من الحاضر و نقطة الوصول إلى الماضي (أحداث مرّت) أو المستقبل (أحداث متوقعة أو أحلام) .

" و نسمي هذه المسافة الزمنية مدى المفارقة ، و يمكن لهذه المفارقة الزمنية نفسها أن تشمل أيضا مدة قصصية طويلة كثيرا أو قليلا و هذا ما نسميه سعتها [3]" .

و الغرض من إستعمال تقنيتي "الإستباق" و "الإسترجاع" داخل النص الروائي هو المحافظة على ترتيب و تسلسل أحداث القصة .

---

[1] مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربي المعاصرة ، ص23

[2] حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ص74

[3] جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ، ت ر محمد معتصم و عبد الجليل الأزدي ، المجلس الأعلى للثقافة ، بيروت ، ط2 ، 1999 ، ص59

أ.الإسترجاع :

و هو تلك الرحلة الخيالية التي تنطلق من الحاضر بإتجاه الماضي لإستحضار ذكريات مرت قريبة كانت أو بعيدة ، مع المحافضة على نظام السرد لضمان سلاسة أسلوب الروي ، وله عدة تسميات كالإستذكار و الإرتداد و الإستحضار لكن مصطلح الإسترجاع هو الأكثر إستعمالا.

يستخدم الرواي طريقيتين للإسترجاع " الأولى تم فيها استرجاع الماضي عن طريق الشخصيات نفسها ، و بإستخدام ضمير المتكلم ، أما الثانية فتحققت فيها العودة إلى الماضي عن طريق الراوي الذي يستخدم في هذه الحالة ضمير الغائب ، لاطلاعنا عن ماضي الشخصيات[1] ".

و للإسترجاع عدة وظائف و مقاصد تخدم النص الروائي نذكر منها :

* "تسليط الضوء على ما فات أو غمض من حياة الشخصية في الماضي ، أو ما وقع لها خلال غيابها عن السرد [2]".

* "ملء الفجوات التي يخلفها السرد و راءه سواء بإعطائنا معلومات حول سوابق شخصية جديدة دخلت عالم القصة أو بإطلاعنا على حاضر شخصية اختفت عن مسرح الأحداث ثم عادت للظهور من جديد [3]".

و تقنية الإسترجاع داخل الرواية يجب أن تخضع إلى عملية الإنتقاء و الإختيار و ذلك يكون حسب ما يتطلبه الحدث الحاضر ، و لهذا نجد أنواع مختلفة من الإسترجاع :

[1] بوتور ميشال ، بحوث في الرواية الجديدة ، بيروت ، دار عويدات ، ط2 ، 1982 ، ص 98
[2] لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، مكتبة لبنان ناشرون ، النهار للنشر ، ط1 ، 2002 ص18
[3] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 121 ،122

❖ **إسترجاع خارجي :**

و هو ذلك الإسترجاع الذي يعمل على إستحضار أحداث سابقة إلى الحاضر الحكائي ، و هو " الذي يستعيد أحداثا تعود إلى ما قبل بداية الحكاية ... زمن الحدث خارج زمن الرواية [1] " " الاسترجاعات الخارجية لا توشك في أي لحظة ان تتداخل مع الحكاية الأولى ، لأن وظيفتها الوحيدة هي إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك [2]".

❖ **إسترجاع داخلي :**

يتمثل في إستحضار أحداث وقعت في الماضي لكنها تمتد لتلحق بالحاضر السردي و هو عكس الاسترجاع الخرجي ، و يعرف بأنه " هو الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها ، و هو الصيغة المضادة للإسترجاع الخارجي [3]" ، و الاسترجاعات الداخلية أنواع فقد تكون إسترجاعات تكميلية ترمم فجوات سردية ، و قد تكون إسترجاعات تكرارية تعمل على التذكير بهدف ترتيب الأحداث .

و تتحد الإسترجاعات الداخلية من خلال " نقطة البداية في الحكاية الأولى فهو استرجاع يتم من داخل الحكاية إلى داخلها[4] "

❖ **إسترجاع مزجي (مختلط) :**

يجمع الإسترجاع المزجي بيك كل من الاسترجاع الداخلي و الخارجي ، فهو إسترجاع خارجي من حيث إنطلاقه من نقطة زمنية خارج نطاق السرد الأول وهو داخلي من حيث سيره للإلتقاء مع بداية السرد الأول ، و بالتالي فهو إسترجاع مختلط .

[1] لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص19
[2] جيرار جينيت ، خطاب الحكاية ، ص61
[3] لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص20
[4] هيثم الحاج علي ، الزمن النوعي و إشكاليات النوع السردي ، ص 73

ب.الإستباق :

و هي توقعات أو تكهنات لمستقبل الشخصيات في الرواية ، و تستعمل " للدلالة على كل مقطع حكائي يروي أحداث سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها ، و يقضي هذا النمط من السرد القفز على فترة ما من زمن القصة و تجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستباق مستقبل الأحداث و التطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية ، و تعمل هذه الاستباقات بمثابة تمهيد لأحداث لاحقة يسردها الراوي ، و الغاية منها حمل القارئ على توقع حادث ما أو التكهن بمستقبل إحدى الشخصيات [1] " .

و من وظائف الإستباق في العمل السردي :

" تأتي على شكل إعلان عما ستؤول إليه مصائر الشخصيات مثل الإشارة إلى احتمال موت أو مرض أو زواج بعض الشخوص " ، فهي بمثابة توقع أو إعلان لأحداث لم يصل إليها القارئ فعليا .

و تأتي الإستباقات في شكلين إستباق خارجي و إستباق داخلي :

❖ **إستباق خارجي :**

هو" الذي يتجاوز زمنه حدود الحكاية ، يبدأ بعد الخاتمة ، و يمتد بعدها لكشف ما آل إليهل بعض المواقف و الأحداث المهمة [2]".

بمعنى أنه تكهن أو إعلان لأحداث قد تتحق في نهاية القصة وقد لا تتحق .

[1] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص132.
[2] لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص 16

❖ **إستباق داخلي :**

هو " الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني وظيفته تختلف بإختلاف أنواعه [1]" .

بمعنى أنه عكس الإستباق الخارجي الذي يتكهن بأحداث يمكن أن لا تحدث في الرواية ، فهو لا يتجاوز زمن حدود الحكاية .

4 _ <u>أهمية الزمن</u> :

" الزمن محوري و عليه تترتب عناصر التشويق و الإقاع و الإستمرار [2]" و تتجلى أهمية الزمن " من خلال استحضار زمنين متجادلين في الرواية هما زمن القصة و زمن الخطاب ، ففي الأول تنظم الأحداث في إطار متواليات سردية ، كل متوالية يشد أفعالها رباط زمني و منطقي فهو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة سواء أكانت هذه الأحداث حقيقة أم تخييلا [3]" ، فهو القاعدة التي تتشكل على أساسها طبيعة الرواية .

" للزمن أهمية في الحكي ، فهو يعمق الإحساس بالحدث و الشخصيات لدى المتلقي [4]".

" لا يمكن أن نلغي الزمن من السرد ، فالزمن هو الذي يوجد السرد ، و ليس السرد هو الذي يوجد الزمن [5]".

[1] المرجع نفسه ، ص17
[2] سيزا قاسم ، بناء الرواية ، ص38
[3] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ، ص71
[4] المرجع نفسه ، ص87
[5] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص177

" الزمن يجسد حقيقة أبعد من حقيقته اللامرئية ، خاصة حين يتجلى في بعض النصوص الروائية ، بمعنى أنه ممثل لرؤية الروائي ، و الرواية العربية شهدت إبداعا ملحوضا تمحور حول بنية الزمن حيث ظهرت نصوص روائية عنونت به [1]".

ومنه فإن الزمن من أهم العناصر السرديه في الرواية ، قد تتعدى أهميته أهمية المحتوى ، فغياب الزمن يعني غياب السرد .

[1] مرشد أحمد ، البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، دار فارس للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005 ، ص233 ، 234

الفصل الثاني

تجليات الشخصية

و الزمكان في رواية " الصدمة " لياسمينة خضرا

أولا : تحليل الشخصية

1_ الشخصية الرئيسية

2_ الشخصية الثانوية

3_ الشخصية الهامشية

ثانيا : تحليل المكان

1_ الأماكن المغلقة

2_ الأماكن المفتوحة

ثالثا : تحليل الزمن

1_ المفارقات الزمنية

2_ نظام السرد.

أولا : تحليل الشخصية :

تلعب الشخصية دورا هاما في بناء العمل الروائي ، فهي لب العمل و المحرك الرئيسي للسرد كما أنها " العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف و الهواجس و العواطف و الميول [1]".

و لكل رواية شخصيات يوجه بها الراوي رسالة معينة أو يطرح من خلالها فكرة ما ، و للشخصية الروائية أنواع عديدة فمنها الرئيسية و منها الثانوية ، الهامشية ، الغائبة المتحركة ، الساكنة ... هناك الكثير من الإختلافات في تحديد أنواع الشخصية الروائية و على هذا الأساس قسمنا الشخصيات في رواية " الصـــدمة " إلى ثلاثة أقسام حسب دورها في السرد و هي كالتالي :

1 _ الشخصية الرئيسية :

و هي الشخصيات التي تتصدر الرواية و التي يمنحها الكاتب إهتمام مكثف و حضور بارز، و يجعل الأحداث تدور حولها ، عادة ما تكون هذه الشخصيات أبطال القصة ، وتمثلت الشخصة الرئيسية في رواية " الصدمة " لياسمينة خضرا في شخصية " أمين جعفري " .

❖ **أمين جعفري :**

هو الشخصية البطلة في رواية الصدمة ، شاب فلسطيني الأصل إسرائيلي الجنسيه إستطاع أن يحقق أحلامه و يجعل لنفسه مكانة مرموقة في مجتمعه ، يعمل طبيب جراح بتل أبيب و يقطن في أرقى أحيائها مع زوجته و رفيقة دربه " سهام" ، " حين تزوجت بي سهام ، كانت ثروتي تقتصر على سيارة قديمة ... إنتقلنا للعيش في مساكن

[1] لخضر الرويجي : مدارات الممارسة و التنظير في نقد الفن المسرحي الجزائري من خلال أعمال عز الدين جلاوجي ، مجلة الذاكرة ، ع03 ، جامعة ورقلة ، 2014 ، ص138

شعبية لا فرق بينها و بين جحور الأرانب ... و اليوم نقطن... في أحد أرقى أحياء تل أبيب ، و لدينا حساب مصرفي محترم [1]" ، و كون مع زوجته صداقات و علاقات إجتماعية مع اليهود " غالبا ما نستقبل الضيوف في بيتنا ، و ندعى إلى سهرات اجتماعية [2]".

في يوم روتيني لأمين في عمله تنفذ عملية تفجيرية مستهدفة بمطعم قريب من المشفى ، لتقع مهمة إنقاذ الجرحى على أمين و زملائه ، بعد أن نال منه التعب يعود ليلا إلى بيته " غادرت غرفة العمليات قرابة العاشرة ليلا ،لا أعرف كم شخصا أجريت له عملية جراحية، كلما فرغت من أحدهم ، فتح باب غرفة العمليات على مصراعيه و دخلت نقالة جديدة [3]" .

و هنا تنحرف حياة أمين التي سطرها مع زوجته و تبدأ نقطة التحول من حياة الإستقرار و السعادة المطلقة إلى حياة الصدمات ، فبعد تلقيه صدمة وفاة سهام وسط الإنفجار تلقى الصدمة الأقوى منها " أغلب الظن أن الشخص الذي فجر نفسه في المطعم هو زوجتك يا أمين[4] " ، ليصبح أمين المتهم الأول في الجريمة و يعتقل لتحقيق معه .

بعد التأكد من برائته و إطلاق صراحه يكتشف أمين أنه لم يفقد زوجته فقط بل فقد كل ما أسسه معها أصداقه و مكانته ، عمله " وضع أحدهم ملصقا على بوبة بيتي ... فوقها صورة كبيرة تعكس الفوضى الدموية حول المطعم الذي استهدفه الارهابيون، يقرأ المرء بحروف عريضة : الوحش الخسيس بيننا [5]."

ضاع أمين بين ثقته بزوجته و عدم تصديق ما فعلته و بين الأدلة التي تثبت تورطها

[1] ياسمينة خضرا ، الصدمة ، ص 31
[2] م ن ، ن ص
[3] م ن ، ص 25
[4] م ن ، ص 43
[5] م ن ، ص 67

لتضهر إضافات على شخصية أمين بعد أن صوره لنا الكاتب بصورة الطبيب المتفاني و الزوج السعيد أصبحنا نستشعر في شخصيته الخذلان و الضياع و حتى التمرد الذي ساقه إلى كفركنا و الناصرة ، القدس ، بيت لحم و جنين للبحث عن الأسباب التي دفعت سهام لتفجير نفسها ، و بين كل منطقة و منطقة كنا نرى شخصية جديدة لأمين .

تنتهي الرواية تزامنا مع نهاية حياة الشخصية الرئيسية لها ، ذهب أمين ضحية لعملية إغتيال "الشيخ مروان" ،" رجل عجوز يقرفص أمامي ، يتمتم دعاء ، يضع يده على وجهي ، و يغمض جفني ، و فجأة ، تتلاشى كل الأنوار و كل أصوات العالم ، يستولي علي خوف مطلق ، لماذا يغمضون عيني...؟ أدركت ما جرى حين لم أستطع أن أفتحهما هكذا إذا ، إنتهى كل شيء ، لم أعد موجودا..."[1]

كانت شخصية " أمين جعفري " شخصية غير ثابتة ، كلما نتقدم في القراءة نجدها تنمو و تتطور ، في البداية صورها الراوي على أنها شخصية الشاب الفلسطيني المتخلي عن دينه و موطنه (القضية الفلسطينية) و حتى أهله ، مع التقدم في الأحداث ضهرت شخصية أمين المعتقل و المشتبه به ثم يخرج من هذه الشخصية بشخصية المحقق و المنقب ليدخل في النهاية إلى شخصية الشاب الفلسطيني المناضل .

2 _ <u>الشخصية الثانوية</u> :

" تدور أحداث الرواية فضلا عن الشخصية الرئيسية _ على الشخصيات الثانوية و تسهم هذه الشخصيات مع الشخصية الرئيسية في بناء الرواية و تشكيل أحداثها [2]".

و تتميز الشخصية الثانوية بالبساطة و الوضوح كما أنها تساعد في سير أحداث الرواية و توازن السرد .

---

[1] المصدر السابق ، ص293

[2] محمد علي سلامة ، الشخصية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، ص 27.

أيضا تعمل الشخصية الثانوية على إضاءة الشخصية الرئيسية و تعد المساعد الرئيسي و المرافق الأساسي لها.

و من الشخصيات الثانوية في رواية الصدمة :

❖ **سهام :**

زوجة "أمين جعفري " ، فلسطينية بجنسية إسرائيلية تعيش في ذاتها بمبدئ الوطن أو الموت ، شخصية تخفي أكثر مما تضهر، ساهمت في بناء الرواية بشكل كبير كونها نقطة تغير و صدمة لحياة البطل ، تتخلى عن حياتها المثالية و تختار فداء وطنها " ما نفع السعادة إذا لم يتقاسمها المرء يا حبيبي أمين ؟ كانت أفراحي تخمد كلما كانت أفراحك لا تجاريها ، كنت تريد أطفلا ، كنت أريد أن أستحقهم ، ما من طفل بمأمن تماما بدون وطن ... لا تنقم علي [1] ".

شخصية سهام هي شخصية شجاعة و مضحية ترمز لشخصية كل فلسطيني يقدس وطنه و شعبه.

❖ **كيم يهودا :**

شابة يهودية و صديقة قديمة لأمين و زميلته في العمل ، شخصية حنونة و مرحة، متفانية في عملها .

" أما كيم فقدت ثلاثة أشخاص ، الواحد تلو الأخر ، كأن لعنة تستمتع بتحويل جهودها إلى هباء ، غادرت الغرفة 5 و هي تصب على نفسها اللعنات ، أضن أنها صعدت إلى مكتبها لتذرف كل ما بجسدها من دموع [2]" .

[1] الصدمة ، ص85

[2] م ن ، ص 25

تضامنت مع أمين في أزمته و كان لها دور كبير في الرواية فقد مثلت الشخصية المساندة و المساعدة للبطل .

ترمز هذه الشخصية إلى شخصية الإنسان الطيب الوفي و الأهم من هذا الإنسان الذي لا يرضخ للعنصرية.

❖ **إيلان روس :**

دكتور يهودي و زميل عمل للبطل ، يغار من نجاحاته ، بعد العملية التفجيرية يطالب بتجريد أمين من الجنسية الإسرائيلية ، فقد أخاه في تفجير مماثل لتفجير سهام ، ليزرع فيه الكره تجاه الفلسطينيين.

ترمز شخصية إيلان إلى الشخصية اليهودية الكارهة لفلسطين و المحرضة على العداء .

❖ **عزرا بن حاييم :**

رجل في الستينات من عمره ، مدير المستشفى الذي يعمل فيه أمين ، يهودي الأصل ، يعامل أمين كصديق و أخ .

ترمز شخصيته إلى شخصية المدير المتواضع و الصديق المتعاطف مع صديقه ضالم كان أو مضلوم.

❖ **نافيد رونين :**

صديق قديم لأمين وضابط شرطة تحرى في قضية سهام ، أجرى له أمين عملية أنقذت ساقة من البتر " كان نافيد رونين من أكثر مرضاي جاذبية ، يتحلى بمعنويات

حديدية و بحس دعابة خاضع للنقاش... أجريت عملية لوالدته الأمر الذي عزز تقاربنا [1]"

ساند أمين و صدق براءته إلى أن نجح في إخراجه من السجن " أدركت على الفور أنهم أفرجو عني بفضل تدخلة[2] " .

ترمز شخصية نافيد إلى الشخصية التي لا تنكر الجميل و تجتهد لرده .

❖ **النقيب موشي :**

ضابط يهودي يكن الحقد للعرب ، قام بتفتيش بيت أمين و إستجوابه مع تعنيفه " وحش ضار واثق من مناورته [3]" ، ترمز شخصية النقيب موشي إلى الشخصية التي تخلط بين العواطف و العمل و شخصية المسؤول المتسلط .

❖ **ليلى :**

أخت أمين من الرضاعة ، إمرأة خمسينية بملامح عجوز ، غزى الشيب شعرها متزوجة من ياسر ، صحتها متدهورة ، يزورها أمين ليسألها عن سهام لكنها لا تفيده بشيء .

❖ **ياسر :**

زوج ليلى ، رجل ستيني ، يملك معصرة ، يخبر أمين أن سهام زارتهم قبل إستشهادها ، و أنها ذهبت ليباركها الشيخ مروان قبل إقبالها على العملية ، ترمز شخصيتها في الرواية إلى شخصية الجدة العاطلة و الأخت الحنونة.

[1] المصدر السابق ، ص 35
[2] م ن ، ص63
[3] م ن ، ص46

❖ **عادل :**

إبن ليلى و ياسر ، في الخامسة و العشرين من عمره ، تجمعه مع سهام علاقة نضالية ، ساهمت شخصيته في كشف الخبايا بشكل كبير ، و ترمز شخصيته لشخصية الشاب المفعم بالحياة و الذي يطمح للنجاح.

❖ **الشيخ مروان :**

إمام متنقل يخطب في عدة مساجد ، قصير القامة له مكانة عالية وسط الفلسطينيين " من لم يسمع خطبة الشيخ مروان راح نصف عمره [1]" ، يبارك المقبلين على العمليات الإنتحارية ، يُغتال بقذيفة صاروخية أثناء إلقاءه لخطبة الجمعة .

❖ **عمرو :**

عم أمين و عميد العشيرة ، له تاريخ حافل زار بلدان كثيرة و كان خيال و مقاتل في جيوش لورانس ، و حارسا ملكيا ثم مهرب أسلحة في صنعاء ثم تاجر سجاد في الإسكندرية .

❖ **وسام :**

حفيد عمرو شاب طويل القامة يضحي بحياته فداءا لوطنه " وسام ... سقط في ساحة الشرف [2] " ، ترمز شخصيته لشخصية الشاب الفلسطيني الذي لا يتردد عند نداء الوطن.

❖ **فاتن :**

أخت وسام في عمر الخامسة و الثلاثون ، توفي زوجها الأول في موكب العرس و قُتل خطيبها الثاني في إشتباك إسرائيلي ، فلقبوها بالأرملة العذراء ، و كانت السبب وراء

[1] م ن ، ص 136
[2] م ن ، ص 283

ذهاب البطل إلى المسجد الذي لقي فيه حتفه ، شخصيتها قوية و خشنة ، نهاية قصتها في رواية الصدمة بقيت مفتوحة .

3_ الشخصيات الهامشية :

و هي الشخصيات الأقل حضورا في الرواية ، تذكر مرة أو مرتين فقط و هي أقل أهمية من الشخصيات الثانوية و من بين هذه الشخصيات في رواية الصدمة :

- **عصام :**

حفيد ليلى و ياسر ، سأله أمين عن زيارة سهام لبيت جدته ، أخبره أنها كلفته بأرسال رسالة عبر البريد ، ساهمت شخصيته في إنارة بصيرة البطل و لو بالقليل .

- **جميل :**

ابن عم أمين و صديق مراهقته ، يحب أمين و يزوره في بيته بتل أبيب ، ساعد أمين في رحلته للبحث عن عادل .

- **خليل :**

الأخ الأكبر لجميل ، يقيم بنابلس ، زاره أمين في رحلته للبحث عن عادل .

- **حنـــان شداد :**

جدة سهام ساعدت شخصيتها في معرفة تحركات سهام و كشف كذبتها.

- **بنيامين**

شقيق كيم يهودا ، يهودي إنضم إلى حركة سلمية بالقدس و له منزل صيفي هناك بقي فيه أمين و كيم أثناء رحلته .

❖ **يهودا :**

جد كيم ، عجوز كبير طيب القلب يعيش بفرده ، يفرح بزيارة أمين و كيم له ساعد أمين في تخطي صدمته .

ثانيا : تحليل المكان :

بما أن المكان عنصر أساسي للعمل الروائي فهو يتخذ أشكالا مختلفة بإختلاف شكلها و حجمها و مساحتها ، منها الضيق المغلق و المتسع المفتوح ، وقد تنوعت و تعددت الأمكنة في رواية الصدمة و من بين هذه الأنواع نذكر :

1 _ الأماكن المغلقة :

من خلال دراستنا لرواية الصدمة يمكننا أن نحدد أهم الأماكن المغلقة :

❖ **المستشفى :**

يعد من أهم الأماكن المغلة في الرواية ، و هو المكان الذي يعمل فيه بطل الرواية "أمين جعفري " جراحا " أنا الدكتور أمين جعفري ، أعمل جراحا في مركز (إيشيلوف) الطبي، خرجت للتو من غرفة العمليات ، أنا مهدود الحيل و أود العودة إلى بيتي [1]".

مستشفى إيشيلوف في رواية الصدمة من أهم نقاط تحول حياة أمين ، فهذا المكان حقق لأمين أحلامه و أعطى له المكانة و الصداقة و في نفس المكان سقطت أحلامه و طموحاته و حتى صداقاته .

المعروف عن المستشفى أنه مكان للراحة و الشفاء ، الهدوء و العمل ، لكن في رواية الصدمة و في حياة أمين حمل المستشفى دلالات مختلفة منها الإيجابية و منها السلبية .

[1] المصدر السابق ، ص29

في بداية الرواية صوره لنا الراوي على أنه غاية و حلم وصل إليه أمين ، ثم تتغير دلالته بعد العملية التفجيرية ليصبح مكان للشفاء و الإطمئنان ،" خرج حوالي أربعين جريحا من المستشفى برفقة أقاربهم ، و رجع أخرون إلى منازلهم ، الخاصة بعد الخضوع للعلاجات العاجلة [1]" .

و بعد التعرف على جثة زوجته تتغير دلالة المستشفى إلى الخوف و الصدمة و الرعب " شاهدت أجسادا مشوهة في حياتي، و رقعت منها العشرات ...و لكن الأعضاء الممزقة التي أراها أمامي تفوق كل وصف ...وحده رأس سهام الذي وفرته على نحو يدعو للعجب الأضرار التي شوهت بقية جسدها [2]".

من خلال هذه الإنتقالات تتجلى براعة و إبداع المؤلف في إختيار الدلالات العميقة التي تماشت مع أحداث الرواية.

❖ **المطعم :**

حمل المطعم دلالتين في رواية الصدمة ، دلالة ترمز للإنشراح و السعادة " كانوا يحتفلون بعيد مولد رفيقتهم في مطعم الوجبات السريعة [3]" ، أما الدلالة الثانية فرمزت للحزن و الأسى بتحول المطعم إلى مكان تفوح منه رائحة الموت و مسرح للجريمة " فجر أحد الإنتحاريين نفسه في مطعم ، سقط العديد من لبقتلى و الكثير من الجرحى [4] ".

ما خلفه المطعم في نفسية القارئ ، يدل على قوة الإقناع التي يتحلى بها المؤلف وسلاسته في السرد.

---

[1] م ن ، ص26
[2] م ن ،ص 39
[3] م ن ، ص 26
[4] م ن ، ص 21

❖ **البيت :**

البيت مكان يعبر عن الألفة و الأمان ، يقضي فيه الإنسان فترات طويلة للراحة و السكينة و هو ذلك الفضاء الذي مهما إبتعد الإنسان لجأ إليه " أنا مهدود الحيل، و أود العودة إلى بيتي[1] ".

في رواية الصدمة و كحال الأماكن الأخرى فيها حمل البيت عدة دلالات أعطت له قيمة فنية و جمالية ، في البداية كان مكان للإستقرار و الراحة " نقطن في دارة خلابة ، تقع في أحد أرقى أحياء تل أبيب [2] " ، ليتحول بعد حادثة التفجير إلى مكان فوضى " غرفتي المرتبة مقلوبة ، الملاءات مرمية على الأرض ، المنضدتان قرب السرير و الكومودينو انتهكت حرمتها ...صورة عائلية قديمة جدا دايتها الأقدام [3] ".

فأصبح البيت بالنسبة لأميين مكان يشعر فيه بالضيق و عدم الراحة .

❖ **غرفة التحقيق :**

ورد في الرواية الغرفة التي تم فيها التحقيق مع أمين في قضية "سهام" ، وصفها الرواي بأنها غرفة مضلمة متواجدة في مراكز الشرطة ، و رمزت في الرواية إلى الظلم و التعنيف " يبقيني النقيب موشي و أعوانه مستيقظا أربعا و عشرين ساعة متواصلة ، يتناوبون ، بعضهم تلو الأخر ، في الحجرة الوضيعة التي يجري فيها الإستنطاق ، يحدث ذالك في جحر منخفض السقف مسيخ الجدران ، تضيئه لمبة كهربائية مسيجة بأسلاك معدنية فوق رأسي يكاد صريرها المتواصل يفقدني صوابي [4]"، ما ولّد في نفسية أمين الشعور بالضيق و النفور من هذا المكان .

---

[1] م ن ، ص 29
[2] م ن ، ص 31
[3] م ن ، ص 68
[4] م ن ، ص 56

❖ **المسجد :**

و هو مكان السجود و التقرب من الله ﷻ ، و يسمى أيضا بالجامع يتميز بكبره لإجتماع الناس فيه لعبادة المولى ، فهو رمز العبادة و الطاعة " كان بعض المصلين قد فرغ من رية ليصبح مكان للشفاء و الإطمئنان" كان بعض المصلين قد فرغ من من السجود على البسط العريضة التي تغطي الأرضية ، و بعضهم الآخر يقرأ القرآن ، كل في زاويته [1]".

لكن في الرواية حمل دلالة مختلفة عن واقعه ، فكان بمثابة مفتاح لغز سهام الذي يبحث عنه أمين ، و ذلك بعد معرفته أن إمام المسجد بارك سهام قبل إقدامها على العملية الإنتحارية " عندما علا صوت المؤذن ، قررت العودة إلى المسجد ، راجيا مصادفة الأمام يؤم المصلين [2]"، لكن ذلك كان دون جدوى فلم يفلح أمين في مقابلة الشيخ نظرا للعراقيل التي صادفته " ظل شابان من الذين رافقوني خارج المسجد يتعقبونني ... ليفهموني ... أن لا مصلحة لي في العودة أدراجي ... لم يسمحا لي بالإقتراب من المسجد [3]" و هنا تتغير نظرة أمين للمسجد فبعدما كان يرمز بالنسبة له إلى مفتاح فك لغز العملية أصبح يشكل خطرا على حياته .

2 _ <u>الأماكن المفتوحة</u> :

هي الأماكن التي توحي بالإتساع و التحرر فالمكان المفتوح هو المكان العام الذي لا حدود له ، و بالرغم من أنها نقيض الأمكنة المغلقة إلا أنها تربطها بها صلة وثيقة ، تجسد هذا النوع من الأمكنة في رواية الصدمة في :

[1] م ن ، ص151
[2] م ن ،ص 155
[3] م ن ، ص154 155

❖ **الشارع الفلسطيني :**

قدم لنا الراوي من خلال وصفه للشارع الفلسطيني صورة حية و ناطقة لما تخلفه كل يوم القذائف و الإعتداءات الصهيونية ، فصوره بصورة الشارع الذي هيمن عليه الرعب و الدمار " أ صبحت جنين مدينة منكوبة ، و تلفا هائلا ، لا معنى لها ، غامضة مثل إبتسامة شهدائها المعلقة صورهم في كل شارع... شوهتها الغرات الكثيرة للجيش الإسرائيلي [1]" ، كما رمز أيضا للحذر " ظل شابان من الذين رافقوني خارج المسجد يتعقبونني فيما كنت أتوجه إلى وسط المدينة ،يتعقبونني بوضوح ليفهمونني أنهم يراقبوني[2]" .

ثم يحملنا الراوي إلى شارع ذكريات الأيام الجميلة و طفولة البطل أمين " سلكت بقية بستان شحيح الأشجار ، باحثا عن دروب طفولتي ...بلغت السور الصغير الذي كنا نرتب خلفه الكمائن ضد جيوش وهمية مع رهط من الأطفال ...في هذا الموقع بالذات ، دفنت أمي جروي الذي ولد ميتا ، لشدة ما حزنت عليه ...لم أكن إبن سلطان ، و لكني أرى أميرا صغيرا بسط ذراعيه مثل جناحي عصفور ، محلقا فوق بؤس الكون مثل الصلاة في ساحات المعارك [3] " ، رمز المكان هنا إلى الحنين و الإشتياق و الهروب من الواقع إلى الماضي و الطفولة.

ينتقل بنا ياسمينة خضرا بنقلة معاكسة في الشارع الفلسطيني ليصور لنا الشارع الفلسطيني الذي لا يمكننا أن نتوقع متى تكون فيه الهدنة و متى تكون الحرب و يعود بأمين للواقع ، " ثمة جسم إخترق السماء وومض وسط قارعة الطريق ، مثل البرق ،مثل البرق ، أصابني ارتداد الصدمة إصابة مباشرة ، مفرقا الجمع الذي أبقاني أسير هيجانه ،

[1] م ن، ص 240
[2] م ن ، ص 154
[3] المصدر السابق ، ص 274

في أقل من ثانية ، انهارت السماء ، و انقلب الشارع الذي كان منذ وهلة عامرا بالورع رأسا على عقب [1]" ، لتتغير دلالة المكان إلى الصدمة و الخوف .

❖ **الشارع الإسرائيلي :**

في بداية الرواية ارتبط الشارع الإسرائيلي بالسكينة و الهدوء بالنسبة لأمين الذي يقطن في أحد أحياء تل أبيب " حسمو نعيم " ، " كانت المدينة تبدو هادئة ...تعج المقاهي و المطاعم بالزبائن [2] ".

ثم و بعد إكتشاف الإسرائليين أن أمين أعتقل كمشتبه به في قضية الإنفجار ، تتغير مشاعر أمين و نضرته للفضاء الإسرائيلي " إلى أين أذهب ؟ الشارع لا يجتذبني ، ماذا سأصادف فيه أكثر مما صادفت البارحة ؟ [3]"، و هنا أصبح الفضاء الواسع بنسبة لأمين مكان ضيق و مقلق ، مرعب و مخيف .

كما نجد صورة أخرى للمكان المفتوح و التي تمثلت في الطرقات و غالبا ما كان يصفها أمين و هو داخل السيارة " أنضر إلى الأبنية تمر أمامي على جهتي الطريق ، محشور بين رجلين فظين على المقعد الخلفي لسيارة الشرطة ، و إلى النوافذ المضاءة التي ترتسم عليها ، في بعض الأحيان [4]". فالبرغم من أن الطريق مكان منفتح إلى أنه فضاء ضيق بالنسبة لأمين وهنا يحمل المكان دلالة الضيق و الإنغلاق و الإكتظاظ .

نستنتج أن كل من الشوارع و الطرقات الإسرائيلية حملت دلالة متناقضة في رواية الصدمة ، فكانت تتدحرج بين الهدوء و الفوضى و بين الإطمئنان و الخوف .

---

[1] م ن ،ص 7
[2] م ن ، ص27
[3] م ن ، ص77
[4] المصدر السابق ، ص 43

❖ **البحر :**

البحر هو ذلك الفضاء الجغرافي الواسع الذي يبعث في النفس الإنسانية الراحة و السكينة و الإلهام .

في مطلع الرواية حمل البحر بالنسبة لأمين دلالة التنزه و الترفيه " كل إجازة أسبوعية أو أخرى ، حين يسمح لي دوامي ، نستقل سيارتنا إلى شاطئ البحر ، بعد أن نسير طويلا على الرمال ، نتسلق كثيبا و نتأمل الأفق حتى ساعة متأخرة من الليل [1]".

مع التقدم في الأحداث و سوء حالة أمين يتوجه إليه للهروب من أفكاره و ذكرياته " يباغتني الليل راقدا على بلاطة قبالة البحر،لا أتذكر على الاطلاق ما فعلته خلال النهار، أظن أنني غفوت في مكان ما ، تنسلت خيوط ذهني كليا بسبب احتجازي الذي دام ثلاثة أيام وثلاث ليال [2] " .

رمز البحر أيضا في الرواية إلى نسيان الهموم و المآسي و ضهر ذلك في قول الجد يهودا " اخترت في أخر حياتي ، الموت في بيتي على شاطئ البحر ... فمن ينظر للبحر ينسى مآسي الدنيا و يقنع بها إلى حد بعيد [3]".

❖ **المدينة :**

_ تل أبيب :

من أكبر مدن إسرائيل من حيث المساحة و السكان ، و هي المدينة التي يعيش فيه بطل الرواية ، و المدينة التي وقعت فيها عملية التفجير للتتحول المدينة التي كانت بالنسبة لأمين مدينة التفاؤل و الخير إلى مدينة الرعب و الإغتراب .

---

[1] م ن ، ص18
[2] م ن ، ص 65
[3] م ن ، ص 94

حملت مدينة تل أبيب عدة دلالات و رموز في الرواية ، فقد رمزت في البداية إلى الأمل و المحبة و الخير ثم تتغير دلالتها إلى الكراهية و العنف .

_ بيت لحم :

مدينة فلسطينية يزورها البطل بعد غياب دام لعشرة سنوات ، و ذلك لإكتشاف الدافع الذي أدى زوجته إلى تفجير نفسها ، ليكتشف أن بيت لحم هي المدينة التي تم فيها مباركة سهام قبل التضحية بنفسها .

_ جنين :

مدينة المناضلين و أرض القضية و المقاومة ، يزورها أمين في رحلة بحثه عن الحقيقة ليتفجأ من الحال الذي آلت اليه " في جنين يبدو أن العقل هشم أسنانهو رفض أي جهاز صناعي من شأنه أن يعيد البسمة إلى ثغره [1]" ، بعد أن كانت جنين المدينة الساحرة فقدت جمالها و أصبحت رمزا للموت و العنف الصهيوني " في جنين فتحت الدبابات النار على الأطفال الذين يقذفونهم بالحجارة [2] " .

ثالثا _ تحليل الزمن :

1 _ المفارقات الزمنية :

تكون المفارقات إما بإسترجاع أحداث ماضية (العودة إلى الماضي) أو استحقاق أحداث لاحقة (التنبؤ لحداث قادمة) .

[1] م ن ، ص 230
[2] م ن، ص 231

أ.الإسترجاع :

يعد الإسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا في النص الروائي، فلإسترجاع هو ذاكرة النص ، و وسيلة الراوي التي يقطع بها زمن السرد الحاضر و يوضف أحداث ماضية في السرد الحاضر ، و الإسترجاع داخل الرواية أنواع (إسترجاع داخلي ، إسترجاع خارجي و إسترجاع مختلط).

و لقد وردت في رواية الصدمة مقاطع إستذكارية كثيرة ، استعان بها الراوي لإسترجاع بعض الذكريات التي عاشها بطل الرواية في الماضي سواء مع زوجته أو تلك الذكريات التي كانت تجمعه مع زملائه في الجامعة و ذكريات طفولته ، و تجلت هذه الإسترجاعات في نوعين :

❖ **الإسترجاع الخارجي :**

تجلى هذا النوع من الإسترجاع في سرد "أمين جعفري " للصعوبات التي واجهته أيام الجامعة وكيف ساعده " عزرا بن حاييم " على تخطيها " قبل حصولي على الجنسية الإسرائيلية ، حين كنت جراحا شابا ، لا أدخر وسعا لأتثبت في الوظيفة ، وقف إلى جانبي ، كان لا يزال رئيس قسم متواضعا ، و لكنه وظف النفوذ القليل الذي يمنحه إياه منصبه لإبعاد خصومي ، في ذلك الحين ، كان من الصعب على شاب عربي أن ينضم إلى أخوية النخبة الجامعية بدون أن يثير الاشمئزاز ... و يعتبرون كل إنجاز من إنجازاتي ، انتهاكا لمقامهم الرفيع ، و لذلك حين يستفزني أحدهم لا يحاول عزرا حتى أن يعرف من البادئ ، بل يتضامن معي تضامنا منهجيا [1]".

[1] المصدر السابق ، ص13 14

أشار الراوي في هذا الإسترجاع إلى المعاملة التي يتلقاها الطالب العربي الموجود بين أقرانه من اليهود و إستعمل في صياغ سرده كلمة (الإشمئزاز) لإصال مدى الإحتقار الذي يتعرض له العربي بصفة عامة و الفلسطيني بصفة خاصة في بلد اليهود.

في سياق أخر استعمل ياسمينة خضرا بعض الإسترجاعات بغرض التعريف بالشخصيات الموجودة في الرواية :

" أعرف كيم منذ أيام الجامعة ، لم نكن في الدفعة نفسها ، فقد كنت أسبقها بثلاث أشواط و كل منا إستلطف الأخر منذ لقائنا الأول [1]"

" كان نافيد رونين من أكثر مرضاي جاذبية ... أجريت عملية جراحية لوالدته ،الأمر الذي عزز تقاربنا .و منذ ذلك الحين ، كلما احتاج أحد زملائه أو أقاربه إلى جراحة ، يعهد به إلي [2]".

كثيرا ما عمد الراوي تقنية الإسترجاع لتصوير أيام أمين مع زوجته سهام ، و حياته المثالية معها ، كون بداية الرواية كانت بإنتهاء شخصية سهام ما أدى بالراوي إلى إعتماد تقنية الإسترجاع لتسليط الضوء على شخصيتها .

" بعد عشرة سنوات من الحياة الزوجية ، و على الرغم من الحب الذي أغدقته عليها ، ظلت تخشى على سعادتها ، و يترسخ لديها اليقين بأن كل شيء قد ينغصها ، و مع ذلك لم يتوقف الحظ عن رفد طاحونتنا بالماء [3]" .

" كنا نبحث أنا و زوجتي عن بيت صغير على شاطئ البحر منذ أكثر من عام [4]".

[1] م ن ، ص16
[2] م ن ، ص35
[3] المصدر السابق ، ص 31
[4] م ن ، ص 18

كذلك إستذكار أمين لعشاء الوداع الذي أعدته زوجته " سهام " ، " تذكرت كل شيء في اللحظة التي كنت لا أتوقعها أعدت لي سهام وليمة ملوكية ذلك المساء و كل المآكل التي أعشقها ...كانت تلك رسالتها ، الإشارة التي لم أدركها ...الوداع [1] " .

ذهب بنا الراوي أيضا إلى ذكريات أمين القليلة مع والده ، الذي كان يحلم أن يرى إبه طبيبا " كانت أغلى أمانيه أن أصبح طبيبا ، قلما رأيت أبا تفانى من أجل فلذه كبده مثله ، كنت إبنه الوحيد ، لئن لم يشأ إكثار ذريته ، فليعزز حظوظي [2]" ، كما إستذكر بعض النصائح التي كان يوصيه بها " كان أبي يقول لي : من يقول لك إن ثمة سمفونية أعظم من الروح التي تحركك يكذب عليك ، يريد النيل من أجمل ما عندك : فرصة الإستفادة من كل لحظة من حياتك ، إذا انطلقت من المبدأ الذي مفاده أن عدوك اللدود هو ذاك الذي يحاول زرع الحقد في قلبك ، تكون قد عرفت نصف السعادة ، أما الباقي فما عليك سوى أن تمد يدك لقطفه ، و تذكر جيدا أن لا شيء على الإطلاق يفوق الحياة ... و حياتك لا تفوق حياة الآخرين[3] ".

❖ الإسترجاع الداخلي :

تجلى الإسترجاع الداخلي في رواية الصدمة في العديد من المواضع ، و برز بالأخص في إسترجاع السارد لبعض المعلومات المتعلقة بالعملية الإنتحارية ، سواء في إستذكارات المحقق أو الشاهد أو شخصية البطل " أمين جعفري " :" تتصادم أصوات في رأسي ، صوت النقيب موشي أولا _ أفاد سائق الحافلة على خط تل أبيب _ الناصرة أن سيارة مرسيدس قديمة الطراز عاجية اللون أقلت زوجتك _ يصطدم مباشرة بصوت نافيد رونين _ يملك حموي مثلها [4]" .

---

[1] م ن ،ص197
[2] م ن ، ص115
[3] المصدر السابق ، ص 117
[4] م ن ، ص 146 ، 147

" حافلة تل أبيب _ الناصرة ... تذرعت بسبب طارئ و ترجلت من الحافلة لتقلها سيارة كانت تسير خلفنا مرسيدس قديمة الطراز عاجية اللون ...شبيهة بتلك التي لمحتها في المستودع المهجور ببيت لحم ... سهام في بيت لحم ، محطتها الأخيرة قبل التفجير... [1]"

في هذه الإسترجاعات عاد الراوي بذاكرة أمين إلى الأحداث و الوقائع السابقة و ربطها مع الأحداث الحاضرة من أجل الخروج بخلاصة تغذي فضول بطل الرواية .

ب.الإستباق :

يقصد به إستباق الحدث المستقبلي في الحاضر ، أي أنه مفارقة تتقدم للأمام مستبقة الأحداث الراهنة ، و تعمل هذه التقنية على كسر ترتيب الخط الزمني للرواية بحيث تتجه حركة الزمن من الحاضر إلى المستقبل ، لخلق عنصر التشويق و التوقعات في نفس القارئ .

حيث نجد في رواية " الصدمة " مقاطع قليلة للإستباق و التي تمثلت في :

وصف الراوي لمشهد الإنفجار في مطلع الرواية و بداية الأحداث من نهايتها ، ليتعرف القارئ على أحداث القصة قبل أوانها ، و ذلك ليضفي نوعا من الفضول و الرغبة في مواصلة القرائة " ثمة شيء يخترق السماء و يومض وسط قارعة الطريق أشبه بالبرق ، أصابني إرتداد الصدمة إصابة مباشرة ، مفرقا الجمع الذي أبقاني أسير هيجانه ، في أقل من ثانية ، انهارت السماء و انقلب الشارع الذي كان منذ وهلة عامرا بالورع رأسا على عقب ، إجتازت الدوار الذي أصابني جثة رجل أو فتى ، مثل وميض غامض ، ما هذا ؟

... اجتاحني سيل من الغبار و اللهيب ، و قذف بي من خلال ألف شظية ، يعتريني إحساس ملتبس بأنني أتنسل و أذوب في لفح الإنفجار ... لا أستطيع أن أنهض [2] " .

[1] م ن ، ص 208
[2] المصدر السابق ، ص 8 ،7

ختم هذا الإستباق بنوع من الإستفام و الحلم و الدعاء ، كأن أمين لا يريد أن يصدق ما حدث له " في إختلاجة أخيرة ، أسمع نفسي أنتحب ... يارب إذا كان كابوسا مروعا ، فأيقضني منه و على الفور [1]" .

ما جعل القارئ يتساءل بدوره ما إذا كان هذا حلما أم حقيقة ، و للإجابة على هذا السؤال يستوجب عليه قراءة ما بقي من الرواية .

أيضا إستبق الراوي عن مصير أحد الشخصيات في الرواية و التي هي شخصية إبن أخته "عادل" ، حين لمح في عينيه نفس النظرة التي رمقته بها سهام قبل إنتحارها " دخن سيجارته كأنها الأخيرة ، تحدث عن نفسه كأنه لم يعد حيا يرزق ، و حمل في نظرته عتمت غرف الموت ، من البديهي أن عادل ليس متعلقا بعد اليوم بما هو حي ... إختار لنفسه الوضع الذي يرى أنه أفضل ما يلاءم مع صورته ، وضع الشهيد ، هكذا شاء أن ينهي حياته ، أن يلتحم مع القضية التي يدافع عنها تحمل شواهد الفبور إسمه أصلا ... و لم يعد ينتضر سوى أن يوارى في الثرى و يرقد بسلام[2] " .

2 _ <u>نظام السرد</u> :

أ.تسريع السرد :

❖ **التلخيص :**

وهو تسريع زمن السرد للربط بين المشاهد و إختزال الفترات الزمنية الطويلة لتجنب ملل القارئ ، و ورد التلخيص في رواية "الصدمة" في العديد من المواضع ، حيث يتجاوز الراوي مدة زمنية ثم يعود ليحكي على لسان البطل أمين ما جرى في تلك المدة بإختصار

[1] م ن ، ص 12
[2] المصدر السابق ، ص 268 ،269

" انقضى أسبوع لم أرجع خلاله إلى بيتي ، تستضيفني كيم ، و تحلرص على مراعاة مشاعري [1]" .

و هنا لخص الرواي مجريات أسبوع كامل في عدة أسطر بغاية تجنب الأحداث الغير مهمة .

أيضا لخص ياسمينة خضرا مدة إحتجاز أمين التي دامت ستة أيام حيث يقول على لسان أمين " بقيت ستة أيام و ليال محتجزا في جحر منتن ، فريسة للقمل و الصراصير [2]" و هنا جاء التلخيص أو الإختزال بهدف تجنب الأحداث الروتينية لأمين فترة إحتجازه .

و كذلك يختزل السارد فترات زمنية طويلة في قوله " كانت تساعدنا كثيرا في تل أبيب ، نتنكر بزي سمكريين أو كهربائيين ، و نحضر معداتنا ، في شاحنات التصليح لئلا نثير الشكوك ، كانت سهام تضع حسابها المصرفي بتصرفنا[3] " ، فلطول فترة مساعدة سهام للمناضلين التي دامت لسنوات ، إعتمد الراوي تقنية التلخيص و تجاهل التفاصيل المهمشة .

❖ **الحذف :**

هو التخلي عن الحدث دون ذكر تفاصيله ، بحيث يفهم القارئ الفكرة المراد إصاله من خلال كلمة أو لفظ معين ، و يمكن أن لا يحمل إشارة لتّدليل عليه ، فتبقى مهمة إكتشافه للقارئ .

تجلى الحذف في قول أمين " كانت كيم مرحة و سخية ، و مغازلاتها مؤثرة بسبب سذاجتها ، تألمت كثيرا حين جاء روسي شاب ... و اختطفها مني [4]"

[1] م ن ، ص 77
[2] م ن ، ص 249
[3] م ن ، ص 255
[4] م ن ، ص16

حذف الراوي سنوات تعرف أمين على كيم لتسريع عملية السرد و الإنتقال إلى المضمون الرئيسي للقصة .

و أيضا تجلى الحذف في فترة عيش أمين مع أهله و كيف إنفصل عنهم و غير جنسيته " تخليت عن عشيرتي ، و قبلت الإنفصال عن أمي ، ووافقت على التنازل تلو الأخر من أجل تكريس نفسي فقط لمهنتي كجراح [1]" .

و هنا حذف ياسمينة خضرا فترة حياة أمين مع أهله و ذكر إنفصاله عنهم فقط .

ب.تعطيل السرد :

❖ **المشهد :**

يضهر المشهد كثيرا في الحوارات كونه تقنية سردية تحتاج الشرح ، فيرتبط بمدة الحوار ، لنمو و تطور الحدث و الكشف عن طبيعة الشخصية من خلال حوارها .

وردت مشاهد كثيرة في رواية الصدمة نذكر منها الحوار الذي دار بين أمين و كيم في المستشفى :

" هل حاولت الإتصال بها عند جدتها ؟

لا يوجد خط هاتفي في المزرعة .

اتصل بها على هاتفها المحمول .

لقد نسيته مرة أخرى في البيت .

بسطت ذراعيها دليلا على مشيئة القدر .

هذا مؤسف .

[1] المصدر السابق ، ص 191

مؤسف لمن ؟

رفعت حاجبها البديع ، و بإصبعها ، حذرتني :

_ مأساة بعض النوايا الحسنة أنها لا تتحلى لا بشجاعة التزامها ولا بالمتابعة في أفكارها.

نهضت قائلا : _ انها ساعة الشجعان .كانت العملية الجراحية مضنية ، و علينا أن نجدد قوانا...

أمسكت بمرفقها و دفعتها برفق إلى الرواق .

_ سيري أمامي يا حلوتي ، أريد أن أرى كل الروائع التي تجرها أذيالك.

_ هل تجرؤ أن تقول لي ذلك في حضرت سهام ؟

_ وحدهم الأغبياء لا يبدلون رأيهم .[1] "

❖ **الوقفة :**

الوقفة من أهم تقنيات السرد ، فهي تقنية وصفية لا نكاد نجد رواية تخلو منها، و نعني بالوقفة توقف السارد عن السرد و لجوئه للوصف ، أي تحول الوصف إلى سرد ، و تسمى أيضا بالإستراحة .

في رواية " الصدمة " الكثير من الوقفات الوصفية مثل وصف أمين لحالته أثناء التحقيق معه في قضية التفجير " ينهش قميصي المبلل بالعرق ظهري بشراهة باقة من القراص ، أشعر بالجوع ، أشعر بالظمأ ، أتوجع ولا أرى نهاية النفق ، رفعوني من تحت

[1] المصدر السابق ، ص 17

إبطي لأذهب و أبول ، أفرغت نصف مثانتي في سروالي الداخلي قبل أقوى على فتح دكتي [1]"

و أيضا في وصف حالة كيم " تنفست كيم الصعداء ، كانت تقود بصمت ، و قد تشبثت يداها بالمقود كما لو أنها تتأكد من عدم إصابتها بالهلوسة ، و أنها ترجعني حقا إلى البيت ، منذ الصباح ، تتحاشى الكلام لئلا تتفوه بزلة لسان [2]" ، و هنا سرح أمين بخياله في وصفه للحالة التي كانت عليها كيم أثناء عودتهم إلى تل أبيب .

[1] م ن ، ص 56
[2] المصدر السابق ، ص 189

الملحق

التعريف بصاحب الرواية:

"**ياسمينة خضرا**" أو "**محمد مولسهول**" إسمان لشخص واحد، أديب جزائري تخلَّى عن لباسه العسكري من أجل الادب و الإبداع .

ولد بتاريخ **10** يناير (كانون الأول) **1955** م بالقنادسة ولاية بشار، كان والده ضابطا في جيش التحرير الوطني أثناء الحرب ضد المستعمر، ثم في صفوف الجيش الوطني الشعبي بعد إستقلال الجزائر و والدته ذات أصول بدوية ، ترعرع محمد مولسهول في مدينة وهران بغرب الجزائر.

التحق بمدرسة أشبال الثَّورة العسكريَّة في قصر المشوار بتلمسان في سن التاّسعة عام 1964 م وفق رغبة والده ، تخرج منها متحصلاً على البكالوريا سنة 1974 ، ثم إلتحق بالأكادمية العسكرية شرشال و تخرج منها برتبة ضابط صف عام1978 م، و انخرط في قوات الجيش الشَّعبي المسَّلح ،إعتزل محمد مولسهول الحياة العسكرية عام 2000 م ، حيث قرر التفرغ للكتابة و الإستقرار مع أسرته في فرنسا.

أثناء فترة عمله في الجيش أصدر ست روايات موقَّعة بإسمه الحقيقي (الحريَّة1984 أمين 1984 ، بنت الجسر 1985، القاهرة خليَّة الموت 1986 ، من الضفة الأخرى للمدينة 1988، إمتيازات الفينيق 1989) ثم إستعار إسم زوجته ليتحرر من الرقابة العسكرية على أعماله الأدبية ، الذي إستظل به تقديرا منه لدور المرأة و شجاعتها في بناء الجزائر ، فهو إسم زوجته التي أحبها و جعل منها القارئة الأولى لأعماله ، و الناقدة الأولى لأفكاره ، لِم لا و هي التي عضدت من موقفه و شدت من أزره فيقدم بين يديها كل ما يكتب ، التي قالت له «أعـطيتني اسـمك للحيـاة و أنا أعطيـك اسمـي للشهـرة».

كتب تحت إسم ياسمينة خضرا رويات (أولئك الذين يقتلون1990، الأحمق والسكين1990، المهزلة 1990، البياض 1998، خريف الاحلام 1998 ، خرفان المولى 1998، بم تحلم الذئاب2000 ، الكاتب 2001 ، دجال الكلمات 2002 ، صافرات بغداد

2006، ليس لهافانا رب يحميها 2016 ، خليل 2018)، و في رواية "الكاتب" أعلن عن هويته الحقيقية .

كان شغوفا بالكتابة، و عندما سئل عن الكتابة باللغة الفرنسية أجاب بأنه لم يختر، فكل همه كان أن يكتب و فقط بالروسية، بالصينية، بالعربية، و انه كتب في البداية شعراً غير أن معلمه شتمه و وبخه في حين تلقى التشجيع من معلم اللغة الفرنسية على الرغم من ضعفه في هذه اللغة آنذاك ، و تبلغ شهرته حد العالمية حيث تترجم تباع رواياته في 25 بلد حول العالم، يشغل حاليا منصب رئيس المركز الثقافي الجزائري بباريس ...[1]

[1] رفيقة سامحي ، سيميائية المكان في رواية الصدمة لياسمينة خضرا ، المجلة الثقافية الجزائرية 2014/03/26م http//thakafamag.com،

➢ **ملخص الرواية :**

نشرت رواية "الصدمة" للروائي الجزائري "ياسمينة خضرا"، عام 2005 م، و يبلغ عدد صفحاتها 245 صفحة هذا عن الرواية الأصل، وقد ترجمت الرواية بمختلف اللغات إلا أنَّ ترجمتها باللغة العربية لم تصلنا إلا بعد عامين 2007 م من قبل المترجمة "نهلة بيضون" عن منشورات "سيديا" و بلغ عدد صفحات الرواية المترجمة 294 صفحة، و هي من الحجم المتوسط.

تبدأ الرواية من النهاية حيث يصور لنا الروائي مشاهد القصف و الدمار" في أقل من ثانية انهارت السماء، و انقلب الشارع الذي كان منذ وهلة عامرا بالورع رأساً على عقب[1]... يـــا رب إذا كان هذا كابوســـاً مروِّعاً ، فأيقظني منه ، و على الفور... [2]".

بعدها ينتقل بنا الروائي إلى أحد مستشفيات "تل أبيب" ، حيث يصور لنا الحياة العملية للدكتور الجراح "أمـــين جـــعفري" الذي حقق العديد من الإنجازات في مجاله كطبيب و الذي ينعم بحياة مترفة و يقيم في أرقى مناطق تل أبيب ، لكن في الجهة الموازية من حياته يوجد من لم يروق لهم تفوقه و شهرته كونه إسرائيلي الجنسية فلسطيني الأصل ، و بالرغم من هذا إستطاع أمـــين تكوين صداقات مع زملائه في العمل (عـــزرا بن حاييم ، كـــيم ياهودا، إيـــلان روس ...).

يذهب الأربعة إلى إستراحة الغداء ، و بينما هم يتبادلون أطراف الحديث دوى إنفجار قوي قريب من موقع المستشفى .

ليكتشفوا أن الإنفجار قادم من أحد المطاعم القريبة ، و بعد مدة قليلة من الزمن لم يعد يسمع إلا صوت صفارات الإسعاف و صرخات الجرحى في صالة المستشفى... يباشر الدكتور أمـــين و زملائه إجراء العمليات الواحدة تلو الأخرى للناجين من الأنفجار .

---

[1] ياسمينة خضرا ، الصدمة ص7

[2] ن م ، ص 12

بقي أمـــين لساعات متأخرة من الليل في غرفة العمليات رغم العنف اللَّفضي الذي تعرض له من قِبل الجرحى" و فجأة تصلَّب المريض ... زمجر و هو يدفعني بيد حقودة قائلاً : أفضل الموت على أن يلمسني عربيّ[1]" ينال التعب من أمـــين و تخور قواه فيقرر العودة إلى المنزل ، يصل أمـــين إلى بيته بعد عناء طويل بسبب دوريات التفتيش الدقيقة في شوارع تل أبيب ، يتفاجئ بعدم عودة زوجته "ســـهام" من زيارتها لجدتها و نسيانها لهاتفها في البيت لكنه و بسبب إرهاقه لا يأخذ الأمر على محمل الجد و يخلد للنوم ، و في أولى ساعات الفجر يستدعى الطبيب أمـــين من قبل صديقه الشرطي "تـــافيد رونين" بصورة طارئة إلى المستشفى و عند وصوله يُطلب منه التعرف على أحد الجثث الممزقة ، تتداعى الأرض تحت قدميه إذ يكتشف أنها زوجته "إنه الرعب ببشاعته المطلقة ...وحده رأس سهام الذي وفرته على نحو يدعو للعجب الأضرار التي شوهت بقية جسدها، يبرز بعينيه المغمضتين و فمه المشقوق، و ملامحه المستكينة كأنها تحرّرت من هواجسها... يخال للناظر إليها أنها ترقد بسلام ، و أنها سوف تفتح عينيها على حين غرة ، و تبتسم لي [2]".

وقبل أن يدرك هذا المصاب الذي آلم به ، يكتشف أن ســـهام لم تكن ضحية بل كانت إنتحارية "منذ ساعة ، علمت أن زوجتي قضت في مطعم استهدفه تفجير إرهابي، و على الفور يقال لي أنها الانتحارية ، هذا كثير جداً على رجل متعب ، دعني أبكي أولاً ... لا تفرض عليَّ التأثر و الذعر معاً[3]".

يحتجز أمـــين للتحقيق معه ، كونه المشتبه به الرئيسي في العملية التفجيرية ، ليطلق صراحه بعد ثلاثة أيام بعد التأكد من عدم تورطه في العملية التفجيرية ، ومن هنا تحوَّل الدكتور أمـــين إلى شخص منبوذ ... يتعرض للإعتداء من طرف الإسرائيليين " طاردني المعتدون عليّ إلى داخل حديقتي ، و ظلوا يوسعونني ضرباً ، بعد أن طرحوني أرضاً ،

[1] المصدر السابق ، ص23
[2] م ن ، ص 39
[3] م ن ، ص 52

ظننت أمام عيونهم التي تقدح شرراً و أفواههم المزبدة أنهم سوف يجروني و يعدموني [1]"
... فيضطر لمغادرة منزله و تقوم الطبيبة "كـــيم" زميلته بمساعدته حيث تستضيفه في بيتها و هو في حالة سيئة بعد الإعتداء الذي تعرض إليه .

يعود أمـــين بعد أيام إلى بيته ، في البداية ظن أن زوجته ســـهام راحت ضحية كغيرها من الذين صادف وجودهم لحظة و قوع الإنفجار داخل المطعم و رفض رفضاً قاطعاً هذا الإتهام في حق زوجته ، لكن سرعان ما يكتشف عكس ذلك بعد عثوره على رسالة مبعوثة له من زوجته "ســـهام" من "بيت لحم"، كانت قد أرسلتها له قبل تنفيذها للعملية بيوم تعترف فيها بفعلتها .

"ما نفع السعادة السعادة إذا لم يتقاسمها المرء يا حبيبي أمين ؟ كانت أفراحي تخمد كلما كانت أفراحك لا تجاريها، كنت تريد أطفالاً، كنت أريد أن أستحقهم ، ما من طفل بمأمن تماماً بدون وطن ...لا تنقم عليّ.

سهام" [2]

تقطع هذه الرسالة الشك باليقين بالنسبة لأمـــين ... لا يستوعب ما قامت به ســـهام و كيف أمكنها إخفاء ما بداخلها عنه و كيف تقاسم سنوات من حياته (عشر سنوات) مع إمرأة كان يضن أنه يعرف عنها أكثر مما تعرف هي عن نفسها ، لا يصدق كيف كانت حياته قبل عشرة أيام و كيف أصبحت.

لم تسمح لأمـــين لا علاقاته الإجتماعية الناجحة ولا مهاراته المهنية في تجنب نظرة الإحتقار التي ينظر بها الآخرون إليه فقد نبئته كـــيم أنه لم يعد شخصاً مرغوباً به في المستشفى و أنَّ صديقه "إيـــلان روس" قام بتحريض أغلبية الطاقم الطبي ضده و أن

[1] المصدر السابق ، ص 72
[2] م ن ، ص85

البعض إقترح تجريده من الجنسية الإسرائلية ، لكن من جهة أمـــين فقد قرر عدم العودة و لا حتى لإسترجاع أغراضه.

بعد أيام يقرر أمـــين التوجه إلى "بيت لحم" لفك رموز رسالة ســـهام و للبحث عن الأطراف التي دفعت زوجته لتنفيذ العملية الإنتحارية ، حاولت كـــيم منعه من المجازفة كون الحادثة مرتبطة بالإرهاب أي أنه بمجرد أن يحاول التنقيب على أصغر تفصيل في الرسالة سيجد نفسه يجابه شبكة إرهابية ، و بعد تناقشهم تشترط عليه كـــيم الذهاب معه... يتوجه الثنائي إلى بيت لحم لإكتشاف الأسباب التي دفعت ســـهام للقيام بمثل هذه الجريمة الشنعاء.

يخبرونه هناك بأن زوجته إلتقت "بالشـــيخ مروان" ليباركها قبل إستشهادها ، قرر أمين المكوث في بيت لحم لمقابلة الشيخ لكنه تعرض للضرب و التعنيف و مُنع من رؤية الشيخ و بعد عناء طويل يتمكن من مقابلة أحد قادة الحركة حيث يُستدعى لمقابلته تحت حراسة مشددة ... يدخل معه أمـــين في نقاش حاد و عقيم ، كانت وجهات نظرهم متضادَّة ، تكلم أمـــين بمبدأ أن الحياة المثالية مقترنة بالقناعة و السلام " أريد فقط أن أعيش نصيبي من العيش بدون الإضطرار للتعدي على نصيب الآخرين... لا شيء على الأرض ملك لك حقاً ، لا الوطن الذي تتحدث عنه ، ولا القبر الذي سيحيلك إلى تراب[1]"

لكن القائد كان له رأي أخر و إعتبر أمـــين شخصاً تخلى عن مبادئه مقابل جواز سفر إسرائيلي" إذا كنت ترفض أن يكون لك وطن ، فلا ترغم الآخرين أن يتخلوا عن وطنهم ... فإما الكرامة أو الموت ، إما الحرية أو القبر ، إما العزة أو المقبرة الجماعية ، ولا حزن ، لا حداد ، سيثنيهم عن القتال من أجل ما يعتبرونه، عن حق جوهرة الوجود و هو الشرف[2]."

[1] المصدر السابق ، ص 185
[2] م ن ، ص186

خرج أمـــين من عنده و من بيت لحم خال الوفاض ، و أقر في ذاته أنه فشل في هذه المغامرة ... عاد أمـــين و كـــيم إلى تل أبيب و قرر العودة إلى منزله لإستجلاء أفكاره و إستعادة زمام الأمور... يبدأ بترتيب بيته و تصليح ما خربه المحتجّون ... يدخل في حالة من الهلوسة إذ يرى شبح سهام يلاحقه في كل مكان و هو يتفقد البيت ، يستعيد تفاصيل ذكرايتهما مع بعض إلى أن تقع عيناه على صورتين الأولى لســـهام و الثانية لإبن أخته من الرضاعة "عـــادل" أمام أحد مساجد طفولتها بالناصرة إستنتج أنه تم إلتقاط الصورتين في نفس اليوم و بالتناوب ، و هنا يبدأ فصل جديد من رحلة الآلام ، فوق حزنه على فقدانه زوجته و مركزه الإجتماعي أصبح قلق و حزين حول علاقة ســـهام بقريبه عـــادل أحس أن هناك أمر غير طبيعي و دب الشك في قلبه .

يستأنف أمـــين رحلته للبحث عن الحقيقة فيذهب إلى "جنين" للبحث عن عـــادل و التخلص من شكوكه

صُدم أمـــين بمناظر العنف الصهيوني على الفلسطينيين في جنين معقل المقاومة ضد الإحتلال الإسرائيلي مدينة المقاومين و الفدائيين " ترمي مجموعات من الصبية الدبابات الإسرائيلية بالحجارة قبل أن تتفرق بسبب النيران التي فتحها عليهم الجنود ، تسفح القنابل المسيلة للدموع دخانها الابيض في الأزقة المشبعة بالغبار ، يتحلق الناس حول جسد سقط للتو ..."[1]

وتحصَّر على جنين المدينة الكبيرة التي عشقها في طفولته " كانت جنين تبدو لي غامضة مثل بابل... كانت جنين المدينة المنشودة للملائكة المتهتكين... أزقتها العطرة ... رائحة خبزها التي لم أشمها في أي مكان أخر...أصبحت جنين مدينة منكوبة ... و

[1] المصدر السابق ، ص 238

غامضة مثل إبتسامة شهدائها المعلقة صورهم في كل شارع... بعد أن شوهتها الغارات الكثيرة للجيش الاسرائيلي[1]"

بعد أيام يُستدرج أمـــين بحجة أنه سيقابل قريبه عـــادل فيجد نفسه محتجزاً في قبو و معرَّضاً للإعدام في أي لحظة ، بقي أمـــين ستة أيام و ستة ليال هناك ثم تم الإفراج عنه بعد التأكد من عدم عمله لصالح الإستخبارات الإسرائيلية و أن نيته إكتشاف الحقيقة و فقط يقابل قريبه عـــادل قبل خروجه ولا يتردد في سؤاله عن علاقته بســـهام فيخبره عـــادل أن ســـهام كانت إمرأة تقية و نضالية شريفة و أنها إختارت أن تهب حياتها لله .

بعد أن أدرك أمين طبيعة العلاقة بين زوجته و إبن أخته أحسّ بالراحة من كل شكوكه ، إذ إكتشف أن ســـهام و عـــادل رفقاء السلاح من أجل القضية الفلسطينية، لكن نهاية رحلته لم تكن كما أرادها "أضن أنني بلغت وجهتي،كان المسار رهيباً، إنما لا يتراءى لي أنني حققت شيئاً ما، أو توصلت إلى جواب خلاصي، وفي الوقت نفسه، أشعر بالتحرر، في سريٍّ أقول إنني بلغت خاتمة آلامي[2]."

بعدها قرر أمـــين زيارة موطن أجداده و مسقط رأسه ، توجه إلى بيت جده و فوجئ بحرارة ضيافتهم و حبهم الكبير له ، الكل كان سعيد برؤيته بينهم ، عمه "عـــمرو" و حفيده "وســـام" إبنة عمه "فـــاتن" الأقارب الجيران أصدقاء والده... أمضى أيامه هناك و هو يشعر بالطمئنينة رفقة عمه و أقاربه ليتفاجأ ذات مساء بخبر تنفيذ وســـام لعملية إنتحارية حيث إستهدف نقطة تفتيش إسرائيلية ، بعد الحادثة جاء أمر هدم بيت عمه الأمر الذي أيقض روح القضية الفلسطينية في نفسه و جعله يتآلف معها بكل آلامها.

تنتهي الرواية بنفس المشاهد الدموية التي بدأت بها، حيث تقرر إبنة عمه فـــاتن التوجه إلى المسجد و إعلان نيتها في الجهاد إثر تدمير الجيش الإسرائيلي لبيت جدها عميد

[1] م ن ، ص240
[2] المصدر السابق ، ص269

العشيرة ، فيلحق بها أمـــين ليثنيها عن ذلك ، و هنا يستهدف العدو الصهيوني سيارة "الشـــيخ مروان" الذي كان يبارك المقبلين على العمليات الإستشهادية ، ليذهب "أميـــن جـــعفري" ضحية دون ذنب "رجل عجوز يقرفص أمامي، يتمتم دعاءً، يضع يده على وجهي، و يغمض جفني، و فجأة، تتلاشى كل الأنوار و كل أصوات العالم، يستولي عليّ خوف مطلق، لماذا يغمضون عينيَّ ؟...أدركت ما جرى حين لم أستطع أن أفتحهما:هكذا إذاً، انتهى كل شيء، لـــم أعـــد مـــوجـــوداً..."[1] .

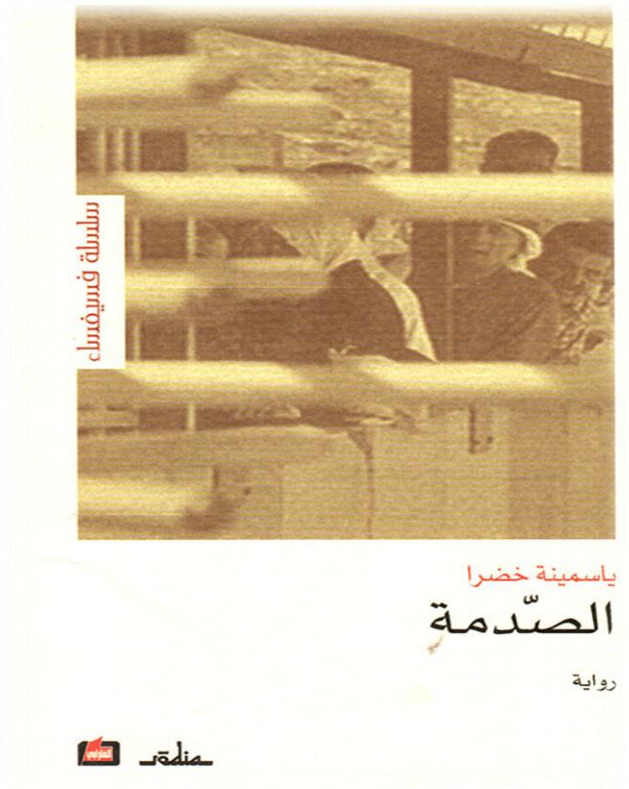

[1] م ن ، ص 293

خاتمة

خاتمة :

و في ختام بحثنا الذي يهدف إلى دراسة تقنيات الكتابة الروائية من خلال رواية " الصدمة " لياسمينة خضرا ، حاولنا رصد أهم النتائج التي توصلنا إليها و التي تمثلت في :

ـ الشخصية من أهم مكونات السرد ، و هي القلب النابض للرواية لأنها تبعث فيها الحياة.

ـ تنوعت الشخصية و تعددت بين رئيسية و ثانوية و هامشية ... و غيرها من الأنواع.

ـ إبداع الراوي في إختيار الشخصيات من شرائح مختلفة ، ساعد على تصوير خلفيات القضية الفلسطينية (فلسطيني تخلى عن هويته ، شابة تضحي بحياتها المثالية فداءا لوطنها ... و غيرهم).

ـ يعد المكان الإطار العام للعمل الروائي ، و لابد لأي نص مهما كان جنسه الأدبي أن يتوافرعلى هذا العنصر الرئيسي المشكل لبنية الفضاء الروائي من جهة ، و المساعدة على إيصال الخطاب المنقول على أحداث الرواية إلى القارئ و احداث انطباع إليه من جهة أخرى .

ـ كان للدلالة المكانية حضور قوي في الرواية و تمظهرت من خلال الأمكنة المغلقة و الأمكنة المفتوحة .

ـ الزمن هو العمود الذي ترتكز عليه عناصر العمل السردي ، فلا وجود للرواية في غياب الزمن.

ـ وظف الروائي المفارقات الزمانية المتمثلة في إسترجاع ماضي شخصيات الرواية ، و الإستباق القليل من ناحية التطلع إلى المستقبل .

ـ حقق الراوي من خلال توضيفة للتقنيات و المفارقات الزمنية غايات جمالية ، تكمن في الإثارة و التشويق ، فالزمن الروائي يشكل قادة أساسية تنبثق عنها أحداث الرواية .

ـ الرواية تعالج القضية الفلسطينية و تكشف الواقع السوداوي لها ، و عن إنتفاضة و نضال الشعب الفلسطيني، و معاناته لسنوات دامية من الحزن و الألم و اليأس .

كانت هذه أهم النتائج التي خلص إليها البحث و نرجو في الأخير أننا قد وفقنا و لو بالشيء القليل في إعطاء لمحة و جيزة عن تقنيات الكتابة الروائية من خلال رواية الصدمة .

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

المصادر :

1.ياسمينة خضرا ، الصدمة ، ترجمة نهلة بيضون ، دار الفارابي للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، منشورات سيديا ، ط1 ، 2007.

المراجع :

1. ابن منظور ، قاموس لسان العرب ، المجلد 13، دار صادر ،ط4، بيروت لبنان،2005 .
2. ابن فارس ، مقاييس اللغة ، عبد السلام هارو ، دار الكتب العلمية ، ط 2 ، ج1 بيروت ، لبنان ، 2008 .
3. آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، دار الحوار للنشر ، دمشق ط1 ، 1997 .
4. إبراهيم مصطفى ، حامد عبد القادر ، أحمد حسن الزيات ، محمد علي منجلي ، المعجم الوسيط ، ج1 ، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1 ، اسطنبول ، 1996 .
5. إبراهيم عباس الرواية المغاربية (تشكيل النص السردي في ضوء البعد الأيديولوجي)، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، ط1 ، 2005 .
6. الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، لغوي تراثي ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004 .
7. الصادق قسومة نشاة الجنس الروائي بالمشرق العربي ، دار الجنوب للنشر ، ط1 ، تونس ، 2004 .

8. باديس فوغالي ، الزمان و المكان في الشعر الجاهلي ،جدار للكتاب العالمية ، الاردن ، ط1 ، 2008 .
9. باسم عبد الحميد حمودي ، مدخل إلى الشخصية الثانوية في الرواية العراقية ، الأقلام ، 1987 .
10. بطرس خلاق ، نشأة الرواية العربية بين النقد و الأيديولوجيا ، الرواية العربية واقع و آفاق ، دار ابن رشد للطباعة و النشر ،ط1، بيروت ، 1981 .
11. بوتور ميشال ، بحوث في الرواية الجديدة ، بيروت ، دار عويدات ، ط2 ، 1982 .
12. جيسي ماتز ، تطور الرواية الحديثة ، تر: لطيفة الديلمي ، دار الهدى للنشر ، ط1 ، 2016 .
13. جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج1 ، دار الكتب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 1982 .
14. جيرالد برنس ، مصطلح السردي ، ت ر : عابد خزندار ، مراجعة : محمد بربري ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1 ، 2003 .
15. جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ، ت ر محمد معتصم و عبد الجليل الأزدي ، المجلس الأعلى للثقافة ، بيروت ، ط2 ، 1999 .
16. جميلة قيسمون ، الشخصية في القصة ، مجلة العلوم الإنسانية ، منشورات جامعة منتوري قسنطينة ، العدد 13 ، 2000 .
17. حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1990 .
18. حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للنشر و التوزيع ، بيروت ، ط1 ، 1991 .

19. رشيد بن مالك ، السيميائيات السردية ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، الأردن، ط2 ، 2012.
20. سعيد سلام ، التناص التراثي ، عالم الكتب الحديثة للنشرو التوزيع، الأردن ، ط1، 2010 .
21. سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي ، (النص و السياق) المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، المغرب ، ط3، 2006 .
22. سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبئير) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط3 ، 1997 .
23. سيزا قاسم ، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ) ، الهيئة المصرية العامة للكاتب ، القاهرة ، دط ، 1984 .
24. شوقي ضيف ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط4 ، 2004 .
25. عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماهية ، الجيزة ، ط1 ، 2009 .
26. عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر العربي ، ط4 ، 2008 .
27. عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) عالم المعرفة ، الكويت دط ،1998 .
28. عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، دط، 1995 .
29. عبد الفتاح عثمان ، بناء الرواية (دراسة في الرواية المصرية) ، مكتب الشباب ،المنيرة ، ط1 ، القاهرة ، 1982 .
30. عبد الحميد بورايو ، منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة ،ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ن الجزائر ، 1997 .

31. عبد المحسن طه بدر : تطور الرواية العربية الحديثة في مصر (1870-1932) دار المعارف ، ط4 ، مصر ، دت .
32. عزيزة مريدن ، القصة و الرواية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، دط، بن عكنون الجزائر ، 1917 .
33. غاستون باشلار ، جماليات المكان ، ت ر : غالب هلس ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1984 .
34. فتحي ابراهيم ، معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للنشر المتحدين ، ط1 ن تونس ، 1988 .
35. فريال كمال سماحة ، رسم الشخصيات في رواية حنا و مينة ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر الأردن ،ط1 ، 1999 .
36. فاروق أحمد سليم ، الإنتماء في الشعر الجاهلي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1988 .
37. فتيحة كحلوش ، بلاغة المكان (قراءة في مكانية النص الشعري) ، الانتشار العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،2008 .
38. فهد حسين ، المكان في الرواية البحرينية (دراسة في ثلاث روايات ، الجذوة الحصار ، أغنية الماء و النار) فرادسين للنشر و التوزيع ، البحرين ،ط1 ، 2003 .
39. صلاح صالح ، سرد الآخر الأنا و الأخر عبر اللغة السردية ، المركز الثقافي الغربي ، ط1،الدار البيضاء ،2003 .
40. صبيحة عودة زعرب ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2006 .
41. لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، ت ر : عبد الكريم حسن، سميرة بن عمو ، شراع للدراسات و النشر و التوزيع ، دمشق ، ط1 ، 1996 .

42. لخضر الرويجي : مدارات الممارسة و التنظير في نقد الفن المسرحي الجزائري من خلال أعمال عز الدين جلاوجي ، مجلة الذاكرة ، ع03 ، جامعة ورقلة ، 2014 .
43. مصطفى الصاوي الجويني : في الأدب العالمي القصصي ، الرواية و السيرة ، منشأة المعارف ، ط1 ، الاسكندرية ، 2002 .
44. مراد عبد الرحمان ، بناء الزمن في الرواية المعاصرة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، دط ، مصر ، 1997 .
45. مرشد أحمد ، البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، دار فارس للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005 .
46. محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ، منشورات الإختلاف ، الجزائر ، ط1 ،2010 .
47. محمد القاضي ، معجم السرديات ، الرابطة الدولية للناشرين الفلسطينيين ، د ط د ت .
48. مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، دار الفارس للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2004 .
49. نبهان حسون السعدون ، شعرية تشكيل الخطاب ، قراءات في السرديات العراقية المعاصرة ، ط3 ، 2015 .

<u>المواقع الإلكترونية</u> :

رفيقة سامحي ، سيميائية المكان في رواية الصدمة لياسمينة خضرا ، المجلة الثقافية الجزائرية 2014/03/26م ، http// thakafamag.com .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
كلمة شكر	
إهداء	
مقدمة	
الجانب النظري	
مدخل	1 _ 10
الفصل الأول : تقنيات الكتابة الروائية	
أولا : الشخصية	11_18
ثانيا : المكان	19_25
ثالثا : الزمن	26_38
الجانب التطبيقي	
الفصل الثاني : تجليات الشخصية و الزمكان في رواية " الصدمة "	
أولا : تحليل الشخصية	40_48
1_ الشخصية الرئيسية	40_42
2_الشخصية الثانوية	42_46
3_الشخصية الهامشية	47_48
ثانيا : تحليل المكان	48_55
1_الأماكن المغلقة	48_51
2_الأماكن المفتوحة	51_55
ثالثا : تحليل الزمن	55_64
1_المفارقات الزمنية	55_60
2_نظام السرد	60_64
ملحق	66_74
1_ التعريف بصاحب الرواية	66_64

2_ ملخص الرواية	74_68
خاتمة	77_76
قائمة المصادر و المراجع	83_79
ملخص	

ملخص :

تطرقنا في هذه الدراسة إلى تقنيات الكتابة الروائية من خلال رواية " الصدمة "لياسمينة خضرا " حيث تعد هذه الرواية من بين الروايات التي تزخر بالأمثلة ، لذا إستحقت منا هذا الإهتمام ، معتمدين في ذلك على خطة تسير وفق المنهج التحليلي .

بعد الحديث عن مفهوم كل من الشخصية و الزمن و المكان ، قمنا بدراسة تطبيقية لتجليات العناصر التي يقوم عليها السرد (الشخصية و الزمكان) في الرواية ، و قد ركزنا على تحليل الشخصيات بتقسيمها إلى رئيسية و ثانوية و هامشية ، و تحليل زمن الإسترجاع و زمن الإستباق ، و أخيرا تحليل الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة، ثم خاتمة خلصنا فيها أبرز النتائج المتوصل إليها .

و تمكنا من خلال تعمقنا في دراسة الرواية و تحليلنا لتقنيات سردها ، التعرف على القدرة الإبداعية للروائي الجزائري" ياسمينة خضرا " في توظيف الركائز الأساسية التي يقوم عليها السرد ، و التعبير عن قضية النضال و المقاومة القضية الفلسطينية .

الكلمات المفتاحية :

السرد، الشخصة، الزمن، المكان، الصدمة .

Summary :

In this study we touched on the techniques of fiction writing through the novel " the shock " by " yasmina khadra " where this novel is among the novels that are replete with examples¸ so it deserved our attention K relying on a plan that goes according to the analytical method.

after talking about the concept of each of the personality and time and place¸ we have conducted an applied study of the manifestations of the elements in based (personality and space-time) in the novel¸ and we have focused on analyzing the characters by dividing them into major¸ secondary and marginal¸ and analyzing the retrieval time and the time of anticipation¸ and finally the

analysis of closed places and places the open , then a conclusion in which we concluded the most prominent results reached .

and through our in-depth analysis of the novel and the techniques of its narratio , we were able to the algerian novelist " yasmina khadra" in employing the basic pillars upon which the narrative is based , and expressinge the issue of struggle and resistance , the palestinian cause .

key words :

narration. Personality. time. place. shock .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: ..... والصادرة بتاريخ: ..... بدائرة .....

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في

...../.. / .. :

إمضاء المعني

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): عبد الحفيظ آمالين الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 216913559 والصادرة بتاريخ: 2019/08/01 بدائرة بئر عاصر

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي** أدب جزائري

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

تقنيات الكتابة في رواية الصدمة لياسمينة خضرا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في : 09 جوان 2022

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
رئيس مصلحة التنظيم والشؤون العامة
تمجيد شقاقة

شهد للمصادقة على توقيع
السيد : العمي
حررت بـ : 09 جوان 2022
رئيس المجلس الشعبي البلدي

إمضاء المعني

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.